

محك الصدق الاجتماعي في الطفولة المبكرة دراسة باستخدام التحليل البعدي

إعداد:

أ.د/ خالد النجار*

مقدمة:

لا يخفى عن كل متأمل ومدقق في تاريخ تطور العلوم الإنسانية بصفة عامة وعلم النفس بشكل خاص في العالم العربي، أنها قد تمر بأزمة، وكغيرها من فروع المعرفة نرى أنها الآن وبعد التخلي النسبي عن الفلسفة قد أصبحت أسيرة لجملة البرامج والأدوات التي طغت على النظريات وصياغة المفاهيم وبات الإنسان يبحث في النماذج البنائية عن مهاراته وقدراته في التطبيق أكثر من البحث عن تحقيق أهداف العلم في الفهم والتفسير وباتت لغة الأرقام (الإحصاء) عمليات تفسر نفسها أكثر ما تفسر الواقع المعاش.

فيؤكد (أبو حطب، ١٩٩٧: ٢٤-٢٦) على أن علم النفس الحالي يعاني من الغربة عن الثقافة العربية والمجتمع المحلي في مشاكله وطبيعته ومناهجه وأدواته والقصور في تطبيقاته العملية وتطويرها لمواجهة المشاكل والاحتياجات حيث إنه في جموده يفتقر إلى الهوية العربية.

كما أن "خطابنا السيكولوجي لم يتجرد بعد من الدور الذي يلعبه كوكيل فرعي لمدارس واتجاهات سيكولوجية لا علاقة لها بخصائص الإنسان العربي ومقوماته الأساسية، اعتمادا على أحادية وجهة الاستيراد والتصدير، بل وصلت التبعية إلى درجة التقبل والتأكيد والتهيل حتى لبعض الأفكار التي مازالت موضع شك في بلدانها الأصلية، وغابت في الممارسات البحثية العلمية في البلدان العربية ثلاث ممارسات علمية هي: التنظير، التجريب الحقيقي، واستثمار المعرفة النظرية في تقويم الواقع". (الخضر، ٢٠١٦)

بل ذهب (حجازي، ٢٠١٢) إلى أن علم النفس من بداية ظهوره عربياً علم هامشي محصور في دوائر ضيقة، سواء في المدارس أو الجامعات أو العيادات أو في بعض التطبيقات، وأن علماء النفس العرب لم يقوموا بأي جهد حقيقي لتوظيف علم النفس لخدمة قضايا الإنسان والمجتمع

* أستاذ علم النفس كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة

العربي، كل ما عملوه هو نقل نظريات جاهزة، وهذه النظريات وضعت أصلاً للمجتمعات الغربية الصناعية، ولم توضع لاحتياجات مجتمعاتنا بخصوصياتها الثقافية والاقتصادية وغيرها. (النجار، ٢٠١٨)

فقد حدد (أبو حطب، ١٩٩٧) ثلاث سيناريوهات في حديثه عن مستقبل علم النفس في العالم العربي، مؤكداً على وجود ثلاث احتمالات أساسية تتمثل بثلاثة سيناريوهات رئيسية وتتمثل في:

- السيناريو التشاؤمي: ويعكس حالة التبعية والانقياد واستيراد النموذج واجترار التوجهات البحثية للغرب.

- النموذج التطوري التفاضلي: حيث من المتوقع في ضوءه تزايد الجهود الإبداعية والتجديدية القليلة التي قام بها وأنجزها علماء النفس العرب.

- السيناريو التحولي أو الثوري: حيث من المتوقع في ضوءه حدوث تغيرات جوهرية في علم النفس كعلم وكمهنة في الوطن المصري، وهو يتطلب تحولات فائقة السرعة، في ضوء الموجة المعلوماتية الثالثة التي سيشهدها القرن الحادي والعشرون .

وعلى الرغم من مرور عقود من الزمن على طرح هذا التصور، يلاحظ من مراجعة الكتابات النظرية والدراسات التي وصفت وضع علم النفس في العالم العربي، أن السيناريو الأول مازال يهيمن على قضايا البحث السيكولوجي مع وجود ملامح لبعض الجهود الفردية للاقتراب من النموذج الثاني، على الرغم من إمكانية التقاط ملامح هذا النموذج في كتابات وبحوث رواد علم النفس في العالم العربي من جيل الآباء المؤسسين وبعض الرواد وعلماء النفس ذوي الجدارة والاعتدار. (النجار، ٢٠١٨)

ويرى (نجاتي، السيد، ١٩٩٦) أن الوضع الحالي للدراسات النفسية يترجم مقولة "كنا ننادي بتثوير الفكر السيكولوجي العربي، والآن نطالب فقط بوقف عمليات تثويره وتجريفه"، ولا يمكن الوصول إلى مرحلة التثوير الإيجابي للدراسات النفسية في العالم العربي إلا بإعادة صياغة هوية أكاديمية مميزة لعلم النفس لا ينفصم بموجبها عن العطاء السيكولوجي العالمي، بل يكمله بربط دراساته تنظيراً وتطبيقاً بواقع العالم العربي وقضايا النوعية الخاصة.

كما أشار كايت لو (Keith Laws 2016) إلى أن علم المعاصر يعاني من أزمة وجودية خانقة . هكذا بنصه . على مستوى منطلقاته النظرية وأطره المنهجية وتطبيقاته العملية على الرغم من كل مظاهر الإحكام العلمي والقاعدة المعرفية شديدة الثراء التي توصل إليها، وتبقى ملامح الأزمة الوجودية فاعلة في عملياته متجذرة في بنيته وقضاياه وامتواجه في دوامات افتراضاته ومنطلقاته النظرية.

بيد أن الأزمة الحقيقية لعلم النفس منذ نشأته باستثناءات محدودة، تتمثل في التوجه نحو فقه المماثلة أي مماثلة الظاهرة السيكولوجية بالظاهرة الطبيعية ومحاولة اصطناع منهجيات بحث ذات طابع إجرائي تخضع بموجبه الظاهرة النفسية لثلاثية: الملاحظة + التجريب + القياس؛ وبالتالي رقمته المتغير السيكولوجي الذي هو أساسه يتشكل من وجدانات ومشاعر وانفعالات ودافعية وتصورات ورؤى معرفية للذات في السياق مقترنة بأمال وتطلعات، بل وأوهام يصعب عزلها أو فك ارتباطاتها أو حتى تفهم ديناميات تفاعلاتها بصورة دقيقة. (النجار، ٢٠١٨)

وبات فقه المماثلة فاقداً للأصولية المعرفية ورقمنة المتغير السيكولوجي بدوره تحول إلى رقمته المعرفة العلمية فتعمقت وتجذرت المماثلة والنقل والاقتراب والسرقة وضاعت الهوية بين تطبيقات إلكترونية أضاعت الحقوق للملكية الفكرية أكثر ما حفظت وصانت الأصول والهويات للمعرفة العلمية.

وباتت أسئلة هذا العصر الرقمي مثلاً للأسئلة الوجودية ارتداداً للشك في جوهر وجودها فأصبحنا نسأل:

- هل البحث العلمي في العلوم الإنسانية بحثاً صادقاً؟
- هل مازال البحث في العلوم الإنسانية محققاً لأهداف العلم؟
- هل البحث في العلوم الإنسانية له نفس الجدوى والفاعلية التي تحققها العلوم الطبيعية؟
- هل البحوث والرسائل التي تمت في قطاع العلوم الإنسانية كلها أسهمت بالفعل في حل مشكلات الواقع الإنساني الذي نعيش فيه؟
- هل الباحثين في العلوم الإنسانية مؤثرين في الواقع؟
- هل نتائج الرسائل العلمية في العلوم الإنسانية تغير في بنية المشكلات المجتمعية في الواقع؟
- هل أبحاثنا ونتائجها وبرامجها وأدواتها تؤثر في الواقع وتغير فيه وتشكل فيه؟

- والسؤال الأهم: هل البحث العلمي في العلوم الإنسانية الذي نجريه الآن صادق ومؤثر؟

► وللإجابة على هذه الأسئلة قام الباحث بإجراء بحث حول التحقق من صدق الأثر المتضمن في رسائل الماجستير والدكتوراه التي أجريت في الفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠٢٣ وتضمنت عدد ٢٩٨ رسالة للماجستير والدكتوراه في كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة وذلك باستخدام التحليل البعدي **Meta Analysis**.

أولاً: مفهوم التحليل البعدي: **Meta Analysis**

تعريف مفهوم التحليل البعدي:

هو أسلوب إحصائي كمي منظم يتم من خلاله تنظيم وتلخيص واستخراج المعلومات من كم هائل من البيانات التي تم التوصل إليها عن طريق مجموعة من الدراسات في مجال ما، وبطريقة موضوعية وهذا يساعد على التوصل إلى استنتاج عام بخصوص فاعلية هذه الدراسات ومن ثم إمكانية التوصل إلى اتخاذ قرار معين تجاه هذه الدراسات. (نور والشريفين ٢٠٢٠)

ويعرف (Hoyle 1995) التحليل البعدي بأنها مدخل إحصائي شامل لاختبار فروض حول علاقات بين متغيرات مفاسه ومتغيرات كامنة، ويعرفها (Hair, Anderson, Taham & Black, 1998) بأنها أسلوب إحصائي يسمح بتحليل مجموعة من المعادلات البنائية في نفس الوقت حيث يكون المتغير مستقلاً في معادلة وتابعاً في معادلة أخرى، بينما يعرفها (Ullman & Bentler, 2013) بأنها مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تسمح بدراسة العلاقات بين متغير مستقل متصل أو منفصل أو أكثر ومتغير تابع متصل أو منفصل أو أكثر، وكل من المستقل والتابع يكونان متغيرات مفاسة أو كامنة.

ويعرفه (Glass 1983) بأنه مدخل التركيب وتوليف نتائج البحوث يعتمد على اتجاه إحصائي معين في تحليل البيانات يتم تطبيقه على نتائج الدراسات الكمية الفردية. ويحدد كل من (Glass & Kliegl, 1983) أن التحليل البعدي هو عملية تقييمية ويهتم بالتوجهات النظرية ويهدف أيضاً إلى تقدير نقاط القوة والضعف في الدراسات أكثر من عملية شرح وتفسير نتائجها.

ويعرفه يوسف، نادية (١٩٩٣) بأنه منهج تحليلي إحصائي الهدف منه تفسير نتائج البحوث التي جمعت من دراسات متعددة في مجال من المجالات المختلفة بهدف اتخاذ قرارات تربوية محددة.

أما (Lyons, 1998) عرف التحليل البعدي مجموعة من الإجراءات الإحصائية التي تهدف إلى تجميع النتائج التجريبية عبر دراسات مستقلة والتي تعالج مجموعة من الأسئلة البحثية. ويذكر (Coln & Becker, 2003) بأنه منهج تحليلي إحصائي يستخدم لزيادة قوة الدلالة الإحصائية للأبحاث.

أما (Banda & Therrien, 2008) عرفوا التحليل البعدي هو توفير معلومات قيمة عن كيفية اختيار الممارسات والاستراتيجيات الفعالة المبنية على الأدلة العلمية، لذا لا بد من بناء قاعدة لمعرفة الباحثين والمهتمين بنتائج التحليل البعدي لاستخدام نتائج البحث. وعرف (Borenstein, Hedges, Julian, Higgins, Hannah & Rothsrien, 2009) أن التحليل البعدي هو عملية تجميع البيانات من سلسلة من دراسات منفصلة، وأنه أصبح أداة بالغة الأهمية في مجالات مختلفة كالطب والصيدلة وعلم الأوبئة والتربية وعلم النفس والأعمال التجارية.

وتسهم في التحقق من مصداقية البني النظرية من خلال تأكيد البنية العاملية لأدوات قياس جديدة أو التأكد من بناء موجود في مجتمعات جديدة (MacCallum & Austin, 2000) كما أن التحليل البعدي يعتبر عملية تقييمية ويهتم بالتوجهات النظرية ويهدف إلى تقدير نقاط القوة والضعف في الدراسات أكثر من عملية شرح وتفسير نتائجها (Glass & Kliegl, 1983).

إيجابيات التحليل البعدي:

يمكن تحديد إيجابيات التحليل البعدي في النقاط التالية كما ورد في (عبد الله، ٢٠١٧؛ Light & Pillimer, 1984، Green & Hall, 1984) بتحديد الفجوات الموجودة في الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسات التجريبية، تحديد المناطق التي تحتاج إلى المزيد من الدراسات التجريبية، توجيه الدراسات التجريبية إلى توجهات جديدة دعت الحاجة إليها، إيجاد العلاقات الوسيطة والتفاعلية المؤثرة في الدراسات، وإيجاد الاتجاهات التي قد يصعب ملاحظتها أو التي لا يمكن صياغة فروض قابلة للاختبار حولها.

أهداف التحليل البعدي:

ذكر جلاس (Glass, 1982) بعض أهداف التحليل البعدي وتتلخص في النقاط التالية:

- استخلاص استنتاجات عامة خاصة بالموضوعات.

- اختبار التجانس (الاتساق) من نتائج الدراسات الحالية.
- تقدير متوسط حجم الأثر.

وفي ضوء أهداف التحليل البعدي يحدد كل من (Hair et al., 1998; Joreskog & Sorbom, 1993) استراتيجيات لاستخدام التحليل البعدي وهي كالاتي:

[١] استراتيجية النمذجة التوكيدية: **Confirmatory modeling strategy**

وفيها يحدد الباحث نموذجة واحدة قائمة على نظرية محددة سلفا ثم يختبر النموذج لتحديد مدى مطابقة البيانات للنموذج، وتعد هذه الاستراتيجية صارمة لتطبيق نمذجة المعادلة البنائية.

[٢] استراتيجية النماذج البديلة أو مقارنة النماذج **Alternative models strategy**

وهذه الاستراتيجية تختبر نماذج عديدة، والهدف تحديد أي من هذه النماذج أكثر مطابقة البيانات العينة.

[٣] استراتيجية بناء النموذج أو توليد النموذج **Model generating strategy**

وفيها يبدأ الباحث بنموذج مبدئي قد يكون قائما على نظرية ويدرس مطابقته، وإذا ثبت سوء مطابقته يقوم بإجراء تعديلات حتى يحصل على أفضل مطابقة. (الشرايدة والصمادي. ٢٠١٨)

النماذج الإحصائية للتحليل البعدي:

يمكن أن تصف نماذج الإجراءات الإحصائية للتحليل البعدي في فئتين أساسيتين:

الفئة الأولى: نماذج الآثار الثابتة:

تستند هذه النتائج إلى افتراض مفاده أن مجموعة الدراسات المتوفرة في العينة إذا أخذت مجتمعة فإنها تعطي تقديرا لأثر نفس المعالجة، وبالتالي فإن حجم الأثر المقدر في كل دراسة يعتبر جزءاً من نفس التوزيع فهذه بالطبع فرضية تحتاج إلى إثبات من خلال استخدام الاختبارات الإحصائية الخاصة لفحص عدم التجانس **Test of Heterogeneity** وهذا التحليل يساعد في تقييم ما إذا كانت الدراسات قيد الاهتمام تتعامل مع نفس المعالجة المجتمع أم لا. وفي هذا النموذج يتم مقارنة التذبذب في أحجام الأثر الملاحظ مع التذبذب المتوقع عندما يكون الخطأ ناتجة عن اختيار العينة فقط هو الذي بسبب تذبذب أحجام الخطأ. وبذلك فإن النموذج يفترض أن هناك قيمة حجم أثر واحد لجميع الدراسات، وأن اختلاف حجم الأثر في أي دراسة يعود إلى كيفية اختيار العينة في تلك الدراسة، وعليه فإن هذا الأسلوب يتطلب أولاً: التباين لحجم الخطأ، ثانياً: التباين

المتوقع في أحجام الأثر تلك التي تقيس القيمة في المجتمع وهذه القيمة متوقعة تعتمد على متوسط تقديرات حجم الأثر وعند التقديرات وأحجام العينات فيها. ويعمل التحليل البعدي على مقارنة القيمة المتوقعة مع القيمة الملاحظة للتباين فإذا لم تختلف تقديرات التباين الملاحظ عن المتوقعة فهذا يشير إلى أن خطأ المعاينة للمشاركين في الدراسات المختلفة هو أبسط شكل لتفسير الاختلافات في أحجام الأثر وإذا ظهر الاختلاف بينها وكان التباين الملاحظ أكبر من التباين المتوقع بسبب خطأ المعاينة فإن التحليل البعدي يبدأ البحث عن تأثيرات منتظمة الأحجام الأثر. ويتم هذا من خلال تجميع حجم الأثر في مجموعات وسؤال ما إذا كان معدلات المجموعات تختلف بشكل أكبر عن تلك التي يمكن أن تنتبأ بها أخطاء المعاينة وحدها. (Cooper, 2017؛ الشرايدة، ٢٠١٧)

الفئة الثانية: نماذج الآثار العشوائية:

تعد هذه النماذج من التحليل أكثر تعقيدا من سابقتها وهي تتطلب الافتراض بأن عينة كل دراسة قد تم سحبها من نفس المجتمع، ولذلك فإنه يمكن التعامل مع العينات المختلفة على أنها أجزاء من مجتمعات مختلفة ومنفصلة لكل منها متوسطة الحسابي الخاص. لذلك فإن مصادر تباين حجم الأثر المقدم في هذه الحال هما مصدران: تباين داخل الدراسة الواحدة وتباين بين الدراسات (الشرايدة، ٢٠١٧).

ومن أشهر الطرق التي تستند إلى نموذج الآثار العشوائية هي طريقة ديرسومونيان ليرد. ويرى هيجنز Higgins أنه مادام الاختلاف في منهجية البحث وأدواته وعيناته يحدث دائما في دراسات التحليل البعدي؛ فإن فحص التجانس ليس له علاقة بطريقة التحليل البعدي المستخدمة، فالاختلاف سوف يكون دائما موجوداً سواء تم الكشف عنه بالاختبارات الإحصائية أم لم يكشف عنه. وهكذا فقد تم تطوير طرق لقياس علم الاتساق بين الدراسات المختلفة وهذا حول الاهتمام عن فحص وجود عدم التجانس إلى فحص أثره على التحليل البعدي (Cooper, 2017)، ومن هذا المنطلق سيتم تطبيق نموذج الآثار العشوائية في قياس حجم الأثر في البحث الحالي لتوافق النموذج مع عينة البحث.

خطوات التحليل البعدي:

يشير جلاس (Glass et al., 1981) إلى عدة خطوات ينبغي إتباعها عند تنفيذ إجراءات أسلوب التحليل البعدي وهي:

١- تحديد الموضوع: حيث يقوم الباحث (المحلل) بتحديد دقيق للموضوع الذي يريد استعراض الدراسات والبحوث التي تمت حوله. وفي البحث الحالي "بحوث المهوبين ذوي صعوبات التعلم.

٢- تجميع الدراسات والبحوث السابقة: بناء على التحديد الدقيق للموضوع الذي قام به المحلل (الباحث)، يقوم بتجميع الدراسات والبحوث السابقة المتاحة له وذلك بناء على تضمن عنوان الدراسة الموضوع السابق تحديده من قبل. وفي الدراسة الحالي "الدراسات والبحوث التي تناولت الكشف والتعرف على المهوبين ذوي صعوبات التعلم.

٣- فحص الدراسات والبحوث السابقة: يفحص الباحث محتوى كل دراسة أو بحث سابق تم الحصول عليه ليتأكد من علاقته بالموضوع الذي سبق تحديده، ويتم ذلك في ضوء التعريفات الإجرائية التي يستند إليها.

٤- توصيف الدراسات والبحوث السابقة: يوصف الباحث كل دراسة من الدراسات والبحوث السابقة التي حصل عليها نتيجة الخطوات السابقة وفقا للمتغيرات التي تناولتها الدراسة، ومنها: سنة النشر، عينة البحث، نوع البحث (رسائل ماجستير أو دكتوراه - دوريات - مؤتمرات)، نوع البحث (تجريبية، شبة تجريبية وصفية، طولية) ونوع المعالجة الإحصائية المستخدمة مع المجموعة التجريبية.

٥- جدولة البيانات والنتائج وتبويبها: يقوم الباحث بجدولة البيانات التي يتم جمعها من كل دراسة على حده.

ويتم حساب حجم الأثر الفردي لكل دراسة بحساب حجم الأثر للمتغير التجريبي الأساسي في الدراسة، وحساب متوسط حجم الأثر عبر الدراسات، وفيها يتم حساب حجم الأثر لكل دراسة ثم يتم حساب متوسط حجم الأثر للدراسات على عدد الدراسات، ثم يتم الحكم على قيمة متوسط حجم الأثر.

٦- معالجة البيانات وتحليلها إحصائيا والحصول على النتائج.

وفي هذا الصدد يشير الشربيني (١٩٩٥) إلى أن بعض الباحثين يعتمدون في تقرير نتائجهم على الدلالة الإحصائية دون محاولة الكشف عن مقدار العلاقة القائمة بين المتغيرين، وتصبح هناك مغالاة في تفسير النتائج اعتمادا على مستوى الدلالة على الرغم من أنه ربما لا تكون لها قيمة من

الناحية التطبيقية أو العملية، ولذلك فإذا وجد الباحث أن القيمة دالة إحصائية، فمعنى ذلك أن المتغير المستقل له تأثير غير صفري على المتغير التابع، ولكنه لا يدل على حجم التأثير أو درجة العلاقة بين المتغيرين، وربما كانت الدلالة الإحصائية هنا لا تعني وجود علاقة قوية بين المتغيرين. وأشارت بيتي (Petitti, 1994) إلى أربع خطوات أساسية لإجراء دراسات التحليل البعدي وهي:
أولاً: تحديد الدراسات المتضمنة للبيانات أو المعلومات ذات العلاقة.
ثانياً: تحديد محكات تضمين أو استثناء الدراسات من العينة النهائية.
ثالثاً: تلخيص البيانات ذات العلاقة.
رابعاً: تحليل البيانات إحصائياً.
حجم الأثر ومؤشراته:

إن أبسط صورة لتعريف حجم الأثر بأنه مؤشر معياري يعبر عن عظم، أو مقدار أو قيمة أو أهمية أثر ما وهذا الأثر قد يكون فروق بين مجموعات، أو أثر لمعالجة محددة أو علاقة بين متغيرات، فالدلالة الإحصائية تقيد بوجود فروق بين مجموعتين أو أكثر لمعالجة معينة أو تغيير تصنيفي، لكنها تفتش في الوقت ذاته في إعطاء معلومات حول مقدار الفرق أو أهميته. ولحل هذه الإشكالية يتم حساب الفروق بالدرجات المعيارية ومقارنتها بفرق مقداره صفر، وهذا ما يحدث في حسابات حجم الأثر (الشرايدة، ٢٠١٧).

وأحد أنماط حجم الأثر هو المتوسط المعياري للأثر Standard Effect meta، ويعبر عن متوسط الفروق بين مجموعتين مقاسة بوحدات الانحراف المعياري، ويعبر عن هذا المؤشر عادة بالرمز "Cohen's d". وعلى الرغم من أن قيمة مؤشرات حجم الأثر المحسوبة في غالب الأحيان هي قيم منخفضة، لكنها تتشارك مع الانحراف المعياري من حيث المدى الممكن، فهي تتراوح بين (٣- إلى ٣)، لذلك فإن احتمال أن تكون القيمة كبيرة، ويعتمد تفسيرها على السؤال البحثي.

كما تعد مؤشرات حجم الأثر واحدة من صور التعبير عن الدلالة العلمية إلى جانب مؤشرات قوة العلاقة الارتباطية، ينظر إلى مفهوم الدلالة العملية في الإحصاء على أنه تقدير لنسبة تباين المتغير التابع التي يمكن تفسيرها من خلال تباين المتغير المستقل، وهي بالتالي تعد مؤشراً لأهمية النتائج، ففي فحص الفرضيات الإحصائية نكون اما حالتين، فإما أن تكون فرضية صفرية صحيحة وإما أن تكون خاطئة، ومن هذا المنطلق فقد جاء مفهوم حجم الأثر كمؤشر لدرجة انحراف الدلالات

التجريبية والنتائج عن الفرضية الصفرية، وبشكل عام فإن حجم الأثر هو قيمة كمية تشير إلى درجة العلاقة بين متغيرات الدراسة في مجتمع محدد مسبقاً، وهو مجتمع تلك الدراسة بغض النظر عن الأسلوب والإحصاء المستخدم للتعرف على تلك العلاقة بين المتغيرات (فروق بين متوسطات، علاقات ارتباطية).

محددات البحث في الدراسة الحالية: محددات البحث:

شمل هذا البحث على معظم رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال الطفولة المبكرة في الفترة من ٢٠٠٩-٢٠٢٢ م من خلال الأقسام الثلاثة للكلية (قسم العلوم النفسية وقسم العلوم التربوية وقسم العلوم الأساسية وذلك لتغطية أكبر عدد ممكن من الدراسات وتجنب الدراسات القديمة وقد تم اختيار الرسائل التي تحتوي على البيانات الأساسية المطلوبة في التحليل البعدي وتم استبعاد الرسائل التي لا تتضمن البيانات الأساسية المطلوبة في التحليل الإحصائي المستخدم

Meta Analysis

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى استخدام التحليل البعدي في استخلاص النقاط التالية :

- استخلاص استنتاجات عامة خاصة بموضوعات الأبحاث التي تم تحليلها
- التحقق من صدق الأثر من خلال تحليل الخطوات المنهجية والنتائج المستخرجة من الدراسات التي تم تحليلها باستخدام التحليل البعدي.
- تقدير حجم الأثر لنتائج الدراسات كما تحدث في الواقع وبمقدار ما تحدثه من أثر في الواقع الاجتماعي.

الخطوات الإجرائية لإجراء التحليل البعدي:

- ١- تحديد الموضوع: حيث يقوم الباحث بتحديد دقيق للموضوع الذي يريد استعراض الدراسات والبحوث التي تمت حوله (جميع رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال الطفولة المبكرة التي تم منحها خلال الفترة من ٢٠٠٩ - ٢٠٢٢) .
- ٢- تجميع الدراسات والبحوث السابقة: بناء على التحديد الدقيق للموضوع
- ٣- فحص الدراسات والبحوث السابقة: فحص محتوى كل دراسة أو بحث سابق تم الحصول عليه

٤- توصيف الدراسات والبحوث السابقة: يوصف الباحث كل دراسة من الدراسات والبحوث السابقة التي حصل عليها نتيجة الخطوات السابقة وفقا للمتغيرات التي تناولتها الدراسة، ومنها: سنة النشر، عينة البحث، نوع البحث (رسائل ماجستير أو دكتوراه)، نوع البحث (تجريبية، شبه تجريبية وصفية، طولية) ونوع المعالجة الإحصائية المستخدمة مع المجموعة التجريبية .

٥- جدولة البيانات والنتائج وتبويبها: يقوم الباحث بجدولة البيانات التي يتم جمعها من كل دراسة على حده .

٦- يتم حساب حجم الأثر الفردي لكل دراسة بحساب حجم الأثر للمتغير التجريبي الأساسي في الدراسة، وحساب متوسط حجم الأثر عبر الدراسات، وفيها يتم حساب حجم الأثر لكل دراسة ثم يتم حساب متوسط حجم الأثر للدراسات على عدد الدراسات، ثم يتم الحكم على قيمة متوسط حجم الأثر .

٧- معالجة البيانات وتحليلها إحصائيا والحصول على النتائج.

منهج البحث:

في ضوء طبيعة البحث والهدف منه، استخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي الكمي القائم على التحليل البعدي للدراسات والبحوث السابقة والتوصل إلى مصفوفة الارتباط والتأثير للمتغيرات.

مجتمع البحث:

شمل هذا البحث على ١٨٩ من رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال الطفولة المبكرة في الفترة من ٢٠٠٩-٢٠١٩م^١ من خلال الأقسام الثلاثة لكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة (قسم العلوم النفسية - قسم العلوم التربوية - قسم العلوم الأساسية) وذلك لتغطية أكبر عدد ممكن من الدراسات وتجنب الدراسات القديمة قبل عام ٢٠٠٩ وقد تم اختيار الرسائل التي تحتوي على البيانات الأساسية المطلوبة في التحليل البعدي وتم استبعاد الرسائل التي لا تتضمن البيانات

^١ تم استبعاد الرسائل التي تمت خلال عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ و ٢٠٢٢ بسبب العزل وحظر التجول الذي كان مفروضاً على جميع المدارس والمراكز والمؤسسات بالإضافة إلى أن معظم الرسائل التي أجريت خلال هذه الفترة كان يتم التطبيق فيها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية وليس من خلال التطبيق المباشر على العينات

الأساسية المتطلبة في التحليل الإحصائي المستخدم Meta Analysis وقد تم استبعاد ٨٩ رسالة لا تحتوي على البيانات المتطلبة.

إجراءات فرز عينة البحث من رسائل الماجستير والدكتوراه:

تم اعتماد إدراج بعض الدراسات واستبعاد البعض الآخر بناء على المعايير التالية :

١- الدراسات الكمية: تم اعتماد الدراسات الكمية والتجريبية واستبعاد الدراسات الكيفية ودراسات الحالة والمراجعات النظرية .

٢- المعلومات الإحصائية: تم اعتماد الدراسات التي احتوت على معلومات إحصائية كافية لحساب حجم الأثر واستبعاد الدراسات التي لم تذكر العمليات الإحصائية والدرجات بشكل واضح وكافي .

٣- عينة البحث: تم إدراج الدراسات التي كانت عينتها من الأطفال فقط وتم استبعاد عينات القصص والكتب وغيرها.

٤- أسلوب الكشف والتعرف: تم إدراج الدراسات التي ذكرت نوع الاختبارات والمقاييس التي تم تطبيقها واستبعاد الدراسات التي لم تكن بيانات الاختبارات، والمقاييس، واضحة ومفصلة .

٥- الفترة الزمنية: أن تكون الدراسات السابقة قد أجريت في الفترة الزمنية بين العام ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٩ م .

٦- المرحلة العمرية: أن تكون الدراسات السابقة قد طبقت على عينات من الاطفال في المرحلة العمرية من ٤ - ٨ سنوات.

نموذج تحليل البيانات وفقاً للتحليل البعدي المستخدم:

م	اسم الباحث	سنة المنح	عنوان الرسالة	نوع الرسالة	حجم العينة	نوع الصدق المستخدم	مكان تطبيق البرنامج	عدد جلسات البرنامج	النتائج
١	حسناء محمد محمد عبد العال	٢٠٠٩	برنامج لتنمية مفهوم السلام وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طفل الروضة	رسالة ماجستير قسم العلوم النفسية	عينة قوامها (٤٤) طفلاً معاقاً بصرياً	صدق المحك	روضة مدرسية المستقبل الخاصة (عربي) - إدارة العمرانية - شارع فيصل	٣ حواري ٣ شهور	الفرض الأول دالة عدد(٠.٠١) الفرض الثاني دالة عدد(٠.٠١) الفرض الثالث دالة عدد(٠.٠١) الفرض الرابع غير دالة، الفرض الخامس دالة عند(٠.٠٥)
٢	دعاء حسني شعبان أحمد	٢٠٠٩	"فعاليتية برنامج لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال متعددي الإعاقة"	رسالة ماجستير قسم العلوم النفسية	من (٨) أطفال من متعددي الإعاقة (معاقين عقلياً ضعاف السمع)	صدق الذاتي	من أطفال الجمعية المصرية لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بمحافظة الفيوم.	٤٣ جلسة	الفرض الأول دالة عدد(٠.٠١) الفرض الثاني دالة عدد(٠.٠١)

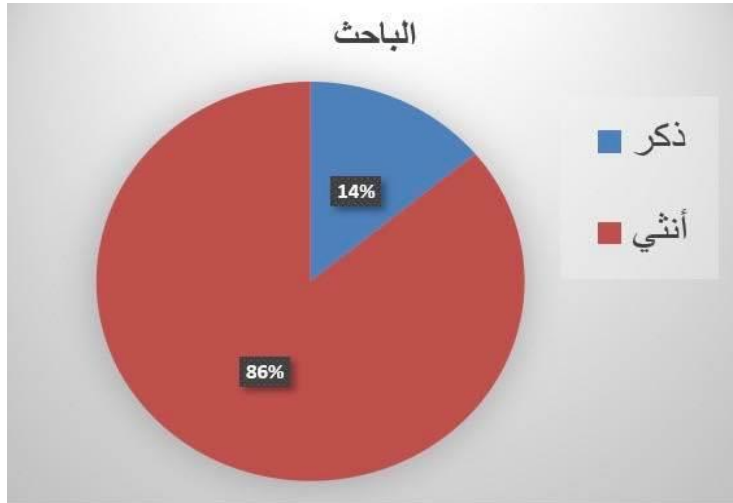
مؤشر حجم الأثر المعتمد في التحليل:

تم اعتماد مؤشر حجم الأثر Hedges' g لحساب حجم الأثر لكل دراسة بشكل منفرد، وقد تم اعتماد هذا المؤشر لأنه الصيغة المصححة لأثر التحيز التي يتسم بها Cohen's d ، فإنه مؤشر يعطي تقديراً غير متحيز، وتم استخدام نموذج تحليل الآثار العشوائية Random-Effect Model إجراءات تحليل النتائج:

تمت عمليات المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج Comprehensive Meta- (Analysis)

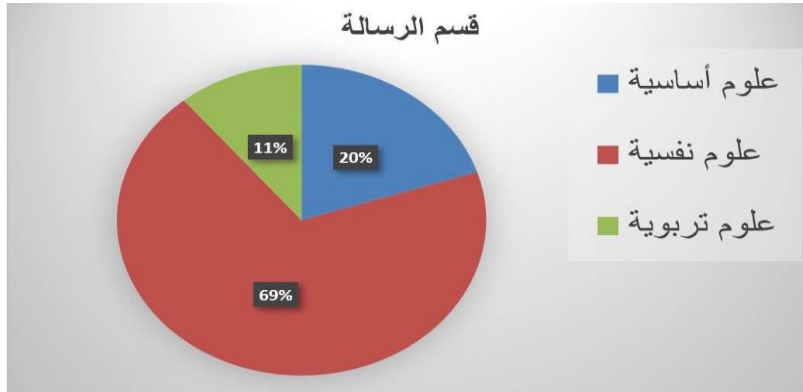
نتائج التحليل البعدي لرسائل الماجستير والدكتوراه:

أولاً: جنس الباحث:



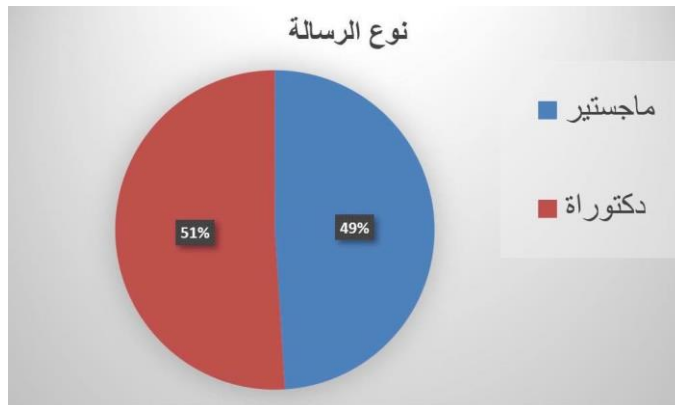
من خلال البيان السابق والذي يشير إلى أن نسبة الباحثين الذكور في كلية التربية للطفولة المبكرة الحاصلين على الماجستير والدكتوراه في قطاع الدراسات العليا يمثلون ١٤% من إجمالي عدد الباحثين، في مقابل نسبة تصل إلى ٨٦% من الباحثين من الإناث، وقد تبدو نتيجة التحليل منطقية استناداً إلى أن الكلية وحتى عام ٢٠٢٣ كانت الدراسة فيها في مرحلة البكالوريوس قاصرة على الإناث فقط بينما الدراسات العليا متاحة للجنسين ويبدو أن إقبال الذكور على الدراسات العليا في تخصصات الطفولة المبكرة قاصراً على دراسة التربية الخاصة فقط .

ثانياً: من حيث الأقسام العلمية:



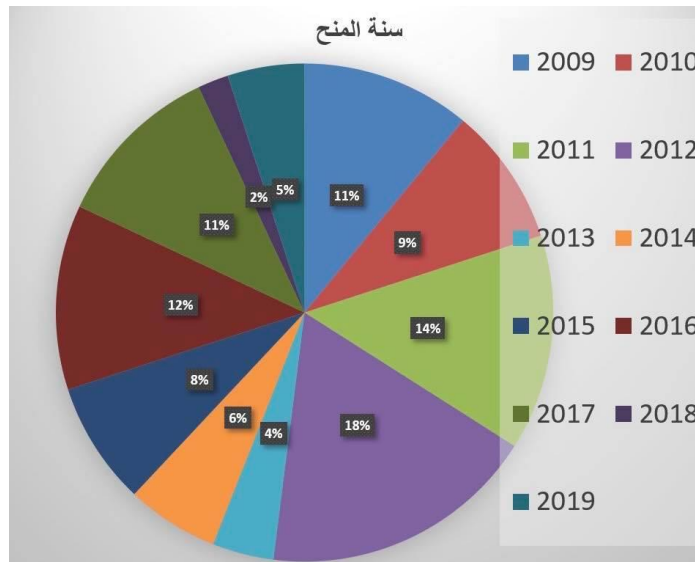
تشير نتائج البيان السابق إلى توزيع التخصصات العلمية لرسائل الماجستير والدكتوراه وفقاً للأقسام العلمية داخل كلية التربية للطفولة المبكرة وجاءت النتائج على النحو التالي: قسم العلوم الأساسية بلغت نسبة الرسائل من إجمالي رسائل الماجستير والدكتوراه في عينة البحث التي تم تحليلها باستخدام التحليل البعدي إلى ٢٠% من إجمالي عدد الرسائل الممنوحة من الكلية خلال الفترة الزمنية من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٩، بينما بلغت نسبة الرسائل الممنوحة من قسم العلوم التربوية ١١%، في حين بلغت نسبة الرسائل الممنوحة من قسم العلوم النفسية ٦٩% من إجمالي عدد الرسائل التي منحتها الكلية، وهذه النسب توضح معدلات الإقبال من الباحثين على التخصصات العلمية داخل الكلية وهو ما يؤكد على تسيد قسم العلوم النفسية بتخصصاته الفرعية مثل التربية الخاصة والإرشاد النفسي للأطفال أعلى معدلات إقبال بفارق كبير جداً عن باقي الأقسام العلمية وهو ما يعكس دور القسم العلمي والتخصص الدقيق في إتاحة فرص للعمل بعد التخرج.

ثالثاً: من حيث نوع الرسالة (ماجستير - دكتوراه)



تشير نتائج البيان السابق لنوع الرسالة (ماجستير - دكتوراه) الى واحد من المؤشرات الهامة في نتائج الدراسة الحالية باعتبار أن نسب ومعدلات التحاق الطلاب بالمراحل الدراسية بالكليات الجامعية بشكل عام وفي كليات التربية والتربية للطفولة المبكرة بشكل خاص أنها لا بد أن تزيد في القاعدة وتقل كلما ارتقينا للمراحل الأعلى، فمن المنطق أن تصل معدلات الطلاب والطالبات في مرحلة البكالوريوس إلى أعداد كبيرة في الدفعة الواحدة بينما يقل تدريجياً حينما ننقل إلى مرحلة الدراسات العليا في الدبلوم الخاص ثم يقل أكثر في مرحلة الماجستير ويقل أكثر وأكثر في مرحلة الدكتوراه ولكن نتيجة التحليل تشير إلى أن نسبة الرسائل الممنوحة في مرحلة الماجستير من الأقسام العلمية الثلاثة إلى ٤٩%، بينما وصلت نسبة الرسائل الممنوحة في مرحلة الدكتوراه إلى ٥١% بمعنى أن نسبة رسائل الدكتوراه تزيد عن نسب رسائل الماجستير وهو أمر جدير بالتفسير والاهتمام وذلك نظراً لأن كلية التربية للطفولة المبكرة بتخصصاتها في قطاع الدراسات العليا تقبل للالتحاق بها العديد من التخصصات الأخرى المعادلة من مختلف أقسام التخصصات التربوية وغير التربوية وهو ما يزيد من عدد الباحثين في مرحلة الدكتوراه، فوجد تخصصات مثل خريجي أقسام علم النفس والخدمة الاجتماعية والاجتماع والدراسات الإسلامية وغيرها من التخصصات التي كان من المتاح وفقاً للائحة الكلية قبولهم في مرحلة الماجستير والدكتوراه.

رابعاً: من حيث سنوات المنح



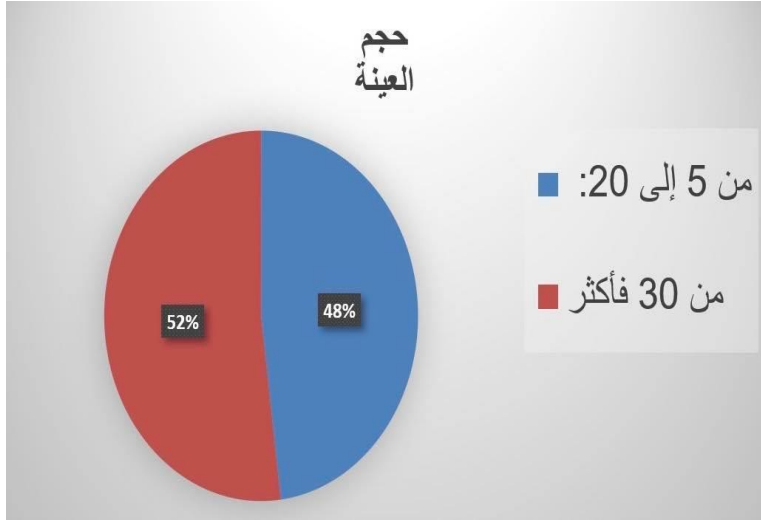
تشير نتائج تحليل توزيع نسب الرسائل على السنوات إلى النتائج الآتية عام ٢٠٠٩ تم منح ١١% من رسائل الماجستير والدكتوراه من إجمالي عدد الرسائل، بينما عام ٢٠١٠ تم منح ٩% من إجمالي عدد الرسائل، وفي عام ٢٠١١ بلغت نسبة المنح ١٤% من إجمالي عدد الرسائل الممنوحة، وفي عام ٢٠١٢ بلغت نسبة الرسائل الممنوحة ٢٠% وهي أعلى نسبة منح على الإطلاق خلال الفترة الزمنية من ٢٠٠٩ وحتى ٢٠٢٢، بينما بلغت نسبة المنح للرسائل خلال عام ٢٠١٣ من رسائل الماجستير والدكتوراه ٤% فقط وهي نسب منخفضة من المنح خلال الفترة الزمنية التي تم تحليلها من ٢٠٠٩ وحتى ٢٠٢٢، وفي عام ٢٠١٤ بلغت نسبة المنح ٦% وفي عام ٢٠١٥ تم منح نسبة ٨% من إجمالي عدد الرسائل الممنوحة، بينما بلغت نسبة المنح في عام ٢٠١٦ ١٢% من إجمالي عدد الرسائل الممنوحة، ووصلت في عام ٢٠١٧ إلى نسبة ١١% من إجمالي عدد الرسائل، وفي عام ٢٠١٨ نسبة المنح وصلت إلى ٢% فقط وهي أقل نسبة منح خلال الفترة الزمنية المحددة للتحليل، وبلغت النسبة ٥% في عام ٢٠١٩.

وجدير بالذكر في تفسير نسب المنح الإشارة إلى جملة التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت على المجتمع المصري خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٤ باعتبارها فترة تغيرات سياسية حادة من حيث الثورات التي حدثت وترتب عليها إجراءات سياسية غير عادية مثل أعمال عنف وشغب وحظر تجول دام لفترات زمنية كبيرة وتوقف الدراسة مما يمكن أن يؤثر سلباً على معدلات الالتحاق بالدراسات العليا والمنح لرسائل الماجستير والدكتوراه ولكن الغريب في الأمر هو ارتفاع معدلات المنح بصورة كبيرة جداً خلال هذه الفترة مقارنة بالفترات الأخرى حيث وصلت إلى ٢٠% في عام ٢٠١٢ وهي ذروة الأحداث السياسية في مصر، بينما تعرض العالم كله إلى فيروس كورونا في عام ٢٠٢٠ وحتى عام ٢٠٢٢ وصاحبها حظر للتجول وتوقف الدراسة ولجوء المؤسسات التعليمية إلى التعليم عن بعد مما أثر في انخفاض نسب الالتحاق.

علماً بأن نسبة كبيرة جداً من الرسائل الممنوحة خلال تلك فترة الكورونا كلها تمت، وتم الحصول عليها وتطبيقها. باستخدام تطبيقات إلكترونية مثل الزووم وغيرها من التطبيقات التي تم الاعتماد عليها في تطبيق الأدوات والبرامج المتضمنة داخل الرسائل، وهو أمر مثير للدهشة باعتبار أن التطبيق للمقاييس والبرامج الذي تم عبر شبكات التواصل الاجتماعي لم يؤثر على معدلات المنح رغم حظر التجول وتوقف الدراسة وإغلاق المدارس والمراكز والجمعيات التي يتم تطبيق أدوات

الدراسة والبرامج فيها، وهو بمثابة اخطر مؤشرات انخفاض الصدق الاجتماعي لنتائج الرسائل التي لم تتأثر وهو أمر يثير علامات استفهام غير مفهومة حيث أشارت النتائج إلى حدوث تغييرات جوهرية في نتائج الرسائل بينما كان العالم كله محذور وممنوع من التجول.

خامساً: من حيث حجم العينة في رسائل الماجستير والدكتوراه



تشير نتائج تحليل حجم العينات الى أن هناك نوعين من العينات التي نطلق عليها العينات البارامترية وهي العينات الموزعة توزيعاً اعتدالياً في المجتمع الأصلي وهي عينات كبيرة ومتاحة، أما النوع الثاني فهو العينات اللابارامترية وهي العينات غير الموزعة توزيعاً اعتدالياً ويتم الحصول عليها بصعوبة ولها شروط خاصة وتكون بأعداد قليلة، ويكمن الفرق الجوهري بين النوعين من العينات، حيث يتم التعامل مع متوسطات الرتب والتغيير الذي يطرأ ما بين القياس القبلي والبعدي من تغيير في الرتب، بينما يختلف الأمر في النوع الأول الذي يتعامل مع متوسطات درجات افراد العينة الفعلية والتغيير الذي طرأ على درجة كل فرد، و أشارت نتائج التحليل وفقاً للجدول السابق الى أن نسبة الرسائل التي اعتمدت على العينات اللابارامترية أي العينات الصغيرة نسبتها ٤٨% من الرسائل وهذا يتعارض مع منطق وجوه البحث العلمي الذي يقوم على دراسة القاعدة وليس الاستثناء بمعنى أن من اهم خصائص العينات اللابارامترية الصغيرة أن تكون صعب الحصول عليها او نادرة الوجود او لها شروط في الحصول عليها وهذا بدوره يعنى أننا حولنا الاستثناء الى قاعدة لان البحث العلمي يقوم على دراسة العينات الكبيرة وهو ما يعنى أن الهرم قد أصبح مقلوباً.

سادساً: من حيث نوع الصدق المستخدم في المقياس



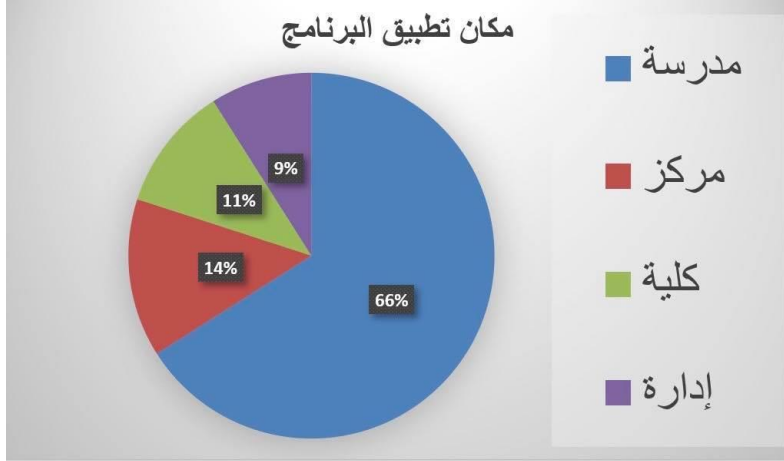
تشير نتائج التحليل السابق الى أن نسبة الرسائل التي استخدمت الصدق العالمي وصدق المحك الخارجي يبلغ مجموعهم ٢٠ رسالة فقط، باعتبارهما أقوى أنواع الصدق المستخدم في البحث العلمي فضلاً عن أن باقي الأنواع تكون بمثابة مؤشرات للصدق بنسبة تصل الى ٨٠% من إجمالي الرسائل التي خضعت للتحليل البعدي.

هنا لا بد من إيضاح ما هي العلاقة بين الصدق المستخدم في المقياس للتحقق من الصلاحية السيكومترية وبين صدق النتائج؟ وما هي علاقة صدق النتائج بصدق الأثر التي تحدثها الدراسة في الواقع؟ وهذا هو لب المحتوى الذي يهدف اليه استخدام التحليل البعدي Meta Analysis بمعنى أن استخدام مقياس صادق، وتم التحقق من صدقه باستخدام الصدق العالمي، أو تم استخدام صدق المحك الخارجي فإن هذا سوف يعطي بدرجة كبيرة جدا احتمال أن تكون النتائج صادقة، فإن صدق القياس صدقت النتائج من خلال الأثر الذي يمكن أن تحدثه في الواقع، وبالتالي يمكن أن نقيسه في صدق مردود على عيناته على مجتمع.

وهذا التحليل يعني أن مجمل الرسائل والتي وصلت الى ٨٠% لا تستخدم مقياس صادقة سواء من خلال استخدام صدق المحكمين، أو الاتساق الداخلي، أو الصدق الذاتي، أو الصدق الظاهري، أو الصدق التمييزي، أو كل الأنواع دي كلها مؤشرات لا ترقى إلى درجة الصدق، فحين نقول أن

٨٠% من الرسائل الماجستير والدكتوراه تستخدم مؤشرات صدق غير حقيقية وغير كافية بينما ٢٠% فقط يمكن أن يكون فيها الأمل لأن يكون لها أثر في الواقع.

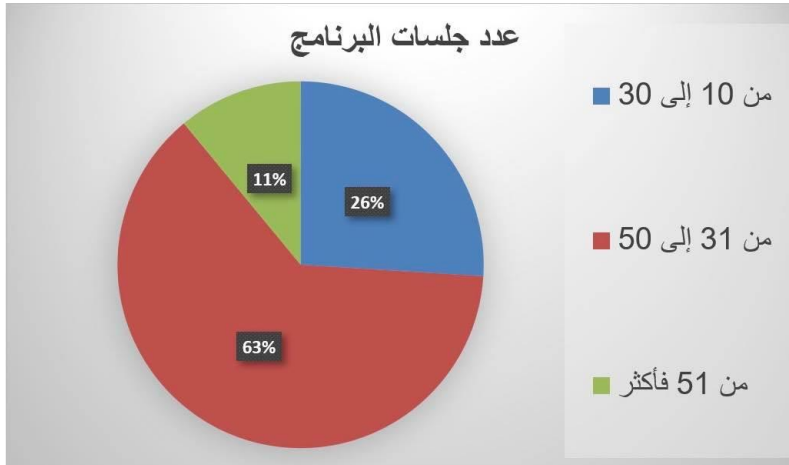
سابعاً: من حيث مكان تطبيق الرسالة



مكان التطبيق واحد من اهم اللوغارتمات التي تعبر عن جوهر إشكاليات البحث العلمي في محال العلوم الإنسانية والتي تعكس قوة او ضعف الأثر الذي يمكن أن يساهم به البحث العلمي في حل مشكلات الحياة اليومية بدرجة يمكن أن يشعر بها المواطن العادي وأن البحث العلمي يمكن أن يجد لمشاكله حلولاً تم التحقق منها تجريبياً، حيث أشارت نتائج التحليل البعدي الى أن ٦٦% من الرسائل من المجموع الكلي والنسبة الكلية ١٠٠ تم تطبيقها في مدارس، بينما نجد ١٤% من الرسائل تم تطبيقها في مراكز، ونسبة ١١% من الرسائل تم تطبيقها في كليات. ٩% من الرسائل تم تطبيقها في إدارات

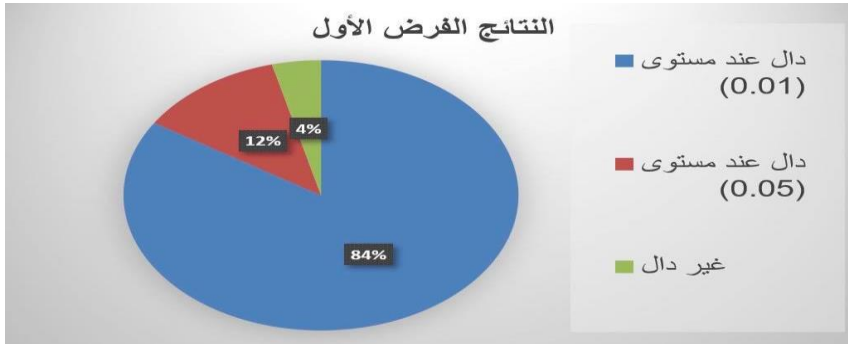
وبالرجوع الي مكان التطبيق وفقاً للبيانات الواردة في رسائل الماجستير والدكتوراه للتحقق من أن البرنامج والتطبيق الميداني قد تم بالفعل في المكان المذكور داخل متن الرسالة، وقد تبين أن نسبة ٤٩% من إجمالي عدد الرسائل لم يتم تطبيقها داخل المدارس او المراكز وانه لا يوجد أي اشراف أكاديمي لعملية التطبيق ولا توجد أدلة توثق عملية التطبيق داخل متن الرسالة، إضافة الى مؤشرات بعدم اكتمال التطبيق او فاعليته او اثره على العينات التي تم التطبيق عليها وهذا ما يجعلنا ويدفعنا الى طرح قضية الصدق الاجتماعي لجذوي البحث العلمي في الواقع الاجتماعي المعاش.

ثامناً: من حيث عدد جلسات البرنامج



تشير نتائج التحليل البعدي الى ان نسبة ٢٦% من إجمالي عدد الرسائل بلغ عدد الجلسات للبرنامج اقل من ٣٠ جلسة، وان نسبة الرسائل التي بلغ فيها عدد جلسات البرنامج الى ٥٠ جلسة قد بلغت نسبتها ٦٣% وأخيراً نسبة الرسائل التي تزيد عدد الجلسات في برامجها عن ٥١ جلسة فأكثر بلغت نسبتها ١١% وهذا يعنى وفقاً للمنهج التجريبي في العلوم الإنسانية أن عدد جلسات البرنامج هو الذي يعبر عن العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وإن التغيرات التي تطرأ على المتغير التابع بتكون نتيجة عدد تكرار مرات تعرض المتغير التابع للمتغير المستقل يعني كل ما زادت عدد الجلسات كل ما أحدثت التغيير في المتغير التابع، أي كلما تعرض المتغير التابع للمتغير المستقل للمتغير المستقل بعدد تكرار المرات لكي تعطي أثر حقيقي. فإحداث الأثر مرتبط بعدد الجلسات، وبالتالي حينما نجد ٢٦% من الرسائل تستخدم عدد جلسات قليلة لا يجعلها تحقق الأثر وخاصة مع العينات مثل اضطراب التوحد أو ADHD أو حالات الإصابة الدماغية CP فإن استخدام عشر جلسات أو ٢٠ جلسة لا يمكن أن يحدث تغيير أو تأثير بالرغم من أن نتائج الرسائل تشير الى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ اي مستوى ثقة ٩٩%.

تاسعاً: من حيث نتائج الفروض



أشارت تحليل نتائج Meta Analysis أن ٤% من الرسائل فقط من إجمالي رسائل الماجستير والدكتوراه رسالة أشاروا بعدم وجود دلالة ما بين القياس القبلي والقياس البعدي، أي أن البرنامج لم يحدث أثر وهذا يعكس بدوره مفهوم لا علاقة له بالعلم عند الباحثين مؤداه: إن الهدف الأساسي للباحث في بحثه هو إثبات الفرض، وليس التحقق من صدقه. والبحث العلمي يقوم على التحقق وليس الإثبات.

وإثبات الفرض يعني نفي التحقق منه بل ويعني اصطناع نتيجة غير حقيقية بل وقيامه بتطويع الواقع بشكل غير حقيقي لإحداث الأثر، وبالتالي أثبت النتيجة، وكأن الرسالة التي تمنح مشروطة بإثبات الفروض، فضلاً عن التحليل قد كشف عن أن الباحث هو الذي يقوم بإعداد المقاييس وهو الذي يقوم بالتحقق من صلاحيتها السيكمترية وهو الذي يقوم بتطبيقها وهو الذي يقوم بتصميم البرنامج وتطبيقه وهذا كله يعني أن البحث لا تتوفر في إجراءات تطبيقه أي محك خارجي للتحقق من صدقه وموضوعيته، فيكيف يكون الباحث هو الخصم والحكم أي هو من يطبق ويصحح، وربما كانت هذه هي أحد مفاتيح وجود جميع الأبحاث دالة إحصائياً في نتائجها، ويضاف لكل هذا التدخل الإحصائي الذي يقوم بمعالجة البيانات التي تؤكد وتدعم وجود فروق بين القياسات القبلي والبعدي.

عاشراً: تحليل النتائج ودلالة الأثر

نموذج عرض وتحليل النتائج وفقاً للبرنامج الإحصائي Comprehensive Meta Analysis

study	d	n1	n2	var	var	var	var	var
1 hasnaa (2009)	-.15	22.00	22.00					
2 doaa (2009)	-.19	8.00	8.00					
3 shimaa (2009)	-.06	30.00	30.00					
4 fatma (2009)	1.48	40.00	40.00					
5 eman (2009)	-.13	12.00	12.00					
6 dina (2009)	.26	30.00	30.00					
7 zainab (2009)	-.48	30.00	30.00					
8 zainaba (2009)	-.45	30.00	30.00					
9 shadia (2009)	-.16	15.00	15.00					
10 azza (2009)	-.16	10.00	10.00					
11 heba (2009)	-.04	10.00	10.00					
12 asmaa (2010)	.00	30.00	25.00					
13 rasha (2010)	.00	41.00	35.00					
14 rasha2 (2010)	.09	30.00	30.00					
15 saida (2010)	-.03	30.00	30.00					
16 shimaa (2010)	.03	30.00	30.00					
17 ahlam(2010)	.09	15.00	15.00					
18 Rasha (2010)	.24	34.00	30.00					
19 Hanan (2010)	.77	15.00	15.00					
20 Heba (2010)	-.08	30.00	30.00					
21 Rania (2011)	.03	30.00	30.00					
22 Asmaa (2011)	.09	32.00	22.00					
23 Andria (2011)	-.01	30.00	30.00					
24 Balsam (2011)	.53	20.00	20.00					

نموذج التحقق من حجم الأثر

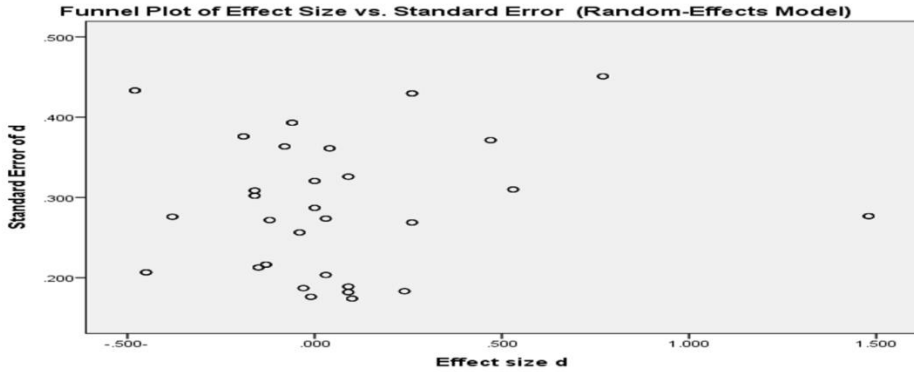
```

Run MATRIX procedure:
***** META-ANALYSIS OF STANDARDISED DIFFERENCES BETWEEN MEANS: d *****
NUMBER OF STUDIES
k
100
***** FIXED-EFFECTS MODEL *****
MEAN EFFECT SIZE, LOWER & UPPER 95% CONFIDENCE BOUNDS, AND Z-TEST
Mean d Lower d Upper d Std Err z P k
.054 .035 .074 .010 5.403 .000 100.000
HOMOGENEITY TEST: Q STATISTIC (Goodness of Fit)
Chi2 df P
371.800 99.000 .000
***** RANDOM-EFFECTS MODEL *****
MEAN EFFECT SIZE, LOWER & UPPER 95% CONFIDENCE BOUNDS, AND Z-TEST
Mean d Lower d Upper d Std Err z P k
.040 -.010 .090 .026 1.566 .117 100.000
Estimated Variance in Population Effect Size
Tau
.0294
HOMOGENEITY TEST: Q STATISTIC (Goodness of Fit)
Chi2 df P
183.673 99.000 .000
    
```

مستوى الدلالة

I2	df	Q	P	Z	الحجم الأعلى	الحجم الأدنى	نقطة التقدير	العدد	الدراسات
423	99	183.673	0.117	1.566	0.090	0.10	0.40	100	فاعلية البرنامج

مصنوفة حجم الأثر



هذا الشكل هو الذي يلخص ويختزل ويجب على الأسئلة التي تم طرحها منذ البداية، فهذا الشكل يوضح من خلال هذه الدوائر الصغيرة جدا داخل الشكل عن موقع ومكان ودلالة الأثر لكل رسالة على حدة، ففي الخط الأفقي في الأسفل فيه ٥٠٠ وهي الحد الفاصل لمستوى الدلالة بحيث نقول ان كل الدوائر التي على اليمين هي دوائر لبحوث حقيقية لها تأثير دال ومقبول جدا في أحداث الأثر في الواقع الفعلي المعاش، بينما على يسار رقم ٥٠٠ جميع الدوائر لهذ الرسائل فإنها غير دالة وليس لها أدنى أثر أو فاعلية.

بالنظر الي النصف الأيمن من الشكل السابق سنجد اربع دوائر فقط، واحدة منهم فقط في اقصى اليمين بمستوى دلالة عالية جدا وثلاثة يقتربوا من منتصف الشكل وهي الدوائر التي تعبر عن الرسائل التي أحدثت أثر جوهري في الواقع بينما نجد باقي الدوائر داخل الشكل ليس لها دلالة إحصائية وليس لها أدنى أثر في أحداث تغيرات في الواقع التي طبقت فيه وهذا يعني على نحو محدد وقاطع أنها لم تنمي مهارة ولم تعدل سلوك ولم تخفض اضطراب ولم تكسب مفهوم على عكس ما أشارت إليه نتائجها.

هذه هي قيمة التحليل البعدي في الحصول على نتائج ومعلومات لا يمكن الحصول عليها بالنظر لكل رسالة أو بحث على حده.

مدخل لدراسة مفهوم الصدق الاجتماعي: The Social Validity

يُستخدم مصطلح "الصدق الاجتماعي" للإشارة إلى مدى قوة أو دقة العلاقة بين المفاهيم أو المتغيرات في إطار نظرية معينة أو نموذج. ويشير الصدق الاجتماعي إلى مدى تطابق النظرية أو النموذج مع الظواهر والتفاعلات الاجتماعية الفعلية التي يتناولها.

تلعب الدراسات البعدية أو التحليل الشامل (Meta-analysis) دورًا هامًا في تعزيز الصدق الاجتماعي للنظريات أو المفاهيم في البحث العلمي. الدراسات البعدية تمثل نهجًا تحليليًا يجمع بين النتائج من مجموعة من الدراسات السابقة حول موضوع معين، وتقوم بتحليل هذه النتائج بشكل كمي لتقديم تحليل موحد وذلك من خلال:

- **تجميع الأدلة:** حيث تتيح الدراسات البعدية جمع الأدلة والنتائج من مجموعة واسعة من الدراسات الميدانية وهذا يساعد في تكامل البيانات وتوحيد الأدلة المتاحة.
- **تقديم نظرة شاملة:** حيث يمكن للتحليل الشامل تقديم نظرة شاملة للمجال البحثي، حيث يتم تلخيص النتائج وتحديد الاتجاهات والعلاقات بين المتغيرات.
- **تحليل الفارق بين الدراسات:** حيث يسمح التحليل الشامل بفحص الاختلافات بين الدراسات، مما يساعد في تحديد المتغيرات التي قد تؤثر على النتائج وتفسير الاختلافات بين الدراسات.
- **تقويم الجودة البحثية:** حيث يمكن للدراسات البعدية تقييم جودة البحوث المضمنة في التحليل، مما يساعد في تحديد مدى صدق الدراسات المدرجة وتأثيرها على النتائج الإجمالية.
- **تحديد الفجوات في الأدلة:** حيث يمكن للتحليل الشامل تحديد الفجوات في الأدلة المتاحة وتحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من البحث لتعزيز الصدق الاجتماعي.
- **تحليل التغيرات الزمنية:** حيث يوفر التحليل الشامل فرصة لتحليل التغيرات الزمنية في النتائج، مما يساعد في تحديد كيفية تطور الظواهر الاجتماعية على مر الوقت.
- **صدق الاختبارات والمقاييس:** وهو التحقق من الصدق الاجتماعي للاختبارات والمقاييس النفسية هو أمر حيوي لضمان أن الأداة قادرة على قياس ما تقصده بدقة. هناك عدة طرق وإجراءات يمكن اتخاذها لتحقيق ذلك.

بشكل عام، يعتبر الاستنتاج الشامل للأدلة من خلال الدراسات البعدية خطوة مهمة في تقويم الصدق الاجتماعي للنظريات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية.

بيد أن هذا الطرح الذي تم تقديمه من خلال استخدام التحليل البعدي يدفعنا إلى مزيد من التحليل التفصيلي والأعمق لأدوات القياس النفسي المستخدمة في البحث العلمي في العلوم الإنسانية للتحقق من صحة نتائج التحليل البعدي والذي يفرض علينا دراسة وتحليل بنية المقاييس المستخدمة في البحوث والدراسات النفسية التي تم تحليلها لربط المدخلات (الرسائل التي تم تحليلها) بالمرجات التي انتهت إليها نتائج التحليل البعدي لرسائل الماجستير والدكتوراه الممنوحة خلال خمسة عشر عاماً في مجال الطفولة المبكرة.

تحليل بنية المقاييس المستخدمة في الدراسات النفسية في ضوء مفهوم الصدق الاجتماعي: أولاً تعريف محك الصدق الاجتماعي:

هو أحد محكات التحقق من صدق الأدوات المستخدمة في البحث العلمي. ويشار إليه باعتباره المدلول الاجتماعي للقدرة، أو السمة الذي وضع من أجله المقياس والذي يتم التحقق منه عن طريق الملاحظة المباشرة أو غير المباشرة للواقع الاجتماعي الذي يحدث فيه السلوك بصورة طبيعية، ووسط السياق الذي يحدث فيه.

بمعني هل المقياس يقيس المفهوم المجرّد للسمة أو القدرة أم يقيس السلوك الفعلي المعبر عن السمة أو القدرة؟ فهل المقياس يقيس الذكاء كقدرة مجردة أم يقيس السلوك الذكي الذي يمكن ملاحظته والتعبير عنه في سياق اجتماعي مباشر أو غير مباشر؟، وبالمقياس على هذه التساؤلات تمتد ليس على الذكاء فقط وإنما لجميع القدرات والسمات النفسية والشخصية، كأن نقول على سبيل المثال هل نقيس القيادة أم السلوك القيادي، هل نقيس الإبداع أم نقيس السلوك الإبداعي وهكذا لباقي القدرات والسمات الشخصية.

فاذا تم تطبيق مقياس ذكاء على جميع الأطفال في أحد الفصول وأشارت النتائج الى أن الطفل (س) قد حصل على أعلى درجة على المقياس وهي مثلاً ١٣٥، لكن بمراجعة المعلمات أكدوا أن هذا الطفل في أدائه الفعلية دال الفصل لا تعبر عن تميزه أو تفوقه بما يؤكد الدرجة التي حصل عليها على المقياس وأن هناك أطفال آخرين يبذلون أداء أكثر تميزاً في التواصل والتحصيل والتفاعل وهنا تكون الإشكالية الحقيقية هل للذكاء الذي تم قياسه بدرجة مرتفعة ومتميزة أي مدلول اجتماعي ظهر وتبدى في سلوكيات دالة على القدرة أم أن المقياس عبر عن قدرة كامنة لا يتم التعبير عنها في الواقع المعاش، ويزيد هذا المثال الموقف تعقيداً لأن علينا أن نسأل هل المقياس

المستخدم في الذكاء صادق؟ ولأنه قد تم التحقق من صدقه إحصائياً فلماذا لم يعبر عن صدقه اجتماعياً وإجرائياً؟

وبالمثل حين نطبق مقياس تقديري للسمات القيادية ونكتشف أن نتائج المقياس أشارت الى أن (ص) هو من حصل على أعلى درجة في المقياس بين مجموعته وأن نتائج المقياس تقول انه شخص قادر على التغيير والتطوير والتنمية والإدارة والقيادة، بينما نجد أن تقدير المحيطين به يؤكدون أنه شخص فاشل اجتماعياً ويفتقد لمهارات التواصل وانه منطوي ولا يستطيع ان يقدم حلولاً للمشكلات بل وانه فقير جدا في شخصيته أمام الآخرين، وأن هناك أشخاص لم يحصلوا على درجة مرتفعة على المقياس يتفوقون عليه بمسافات كبيرة، السؤال هنا أيهما أكثر صدقاً هل المقياس أم الواقع الاجتماعي في ممارساته؟

ولمزيد من التحليل والطرح لفكرة الصدق الاجتماعي The Social Validity نعطي نماذج من المقاييس التي تدعيم تباين وجهات النظر بين المفهوم المجرد للسمة أو القدرة وبين قياس السلوك الدال على السمة أو القدرة.

ثانياً: تجارب الأداء

حيث قام بارى شنيدر (Schneider. 2017) قام بإجراء تجربة بحثية حول تأثير وجود الآخرين على أداء الأطفال لبعض المهام التي تطلب منهم، فقام بإحضار مجموعة من الأطفال و طلب منهم جمع أكبر عدد من المكعبات فوق بعضها في فترة زمنية محددة، ووزع الأطفال على عدد من الحجرات يضم بعضها طفلين يعمل كل منهما أمام الآخر ويضم البعض الآخر من الحجرات طفلاً واحداً يعمل بمفرده ، وقد أشارت النتائج بما لا يدع مجالاً للشك أن وجود الآخرين أدى إلى الإسراع في الأداء والتحسين في نوعيته. وهو ما يؤكد على أن مجرد وجود شخص حتى وإن كان مشاهداً فحسب ولا يقوم بأي عمل يكون كافياً لإحداث تغيير في الأداء، باعتبار أن الآخرين لا يكونوا حاضرين أثناء تطبيق المقاييس المقننة والمختلفة، فالأداء الذي يقيسه المقياس قد لا يكون صادقاً عند تطبيق نفس المقياس في وجود أشخاص آخرين.

وفي الدراسة التي أجراها خالد النجار (٢٠١٨) عن الأداء الابتكاري لأطفال الروضة حيث تم تطبيق مقياس تورانس للتفكير الابتكاري (الحركات والأفعال) على مجموعة من الأطفال بشكل فردي على كل طفل على حده داخل غرفة مغلقة على عينة مكونة من ٣٠ طفلاً وتم استخراج النتائج

وحساب درجة كل طفل على المقياس. ثم قام الباحث بإعادة تطبيق نفس المقياس على نفس الأطفال ولكن أمام مجموعة الأقران، أن تم تطبيق المقياس على كل طفل على حدة ولكن في حضور عدد ٣٠ طفلاً يقومون بدور المشاهدة والتشجيع على الأداء فقط ، وكما توضح نتائج الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيق الفردي للمقياس والتطبيق أمام جماعة الأقران بصورة دالة إحصائية وعند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح الأداء أمام جماعة الأقران، وهو ما يشير ويؤكد أن الدرجة التي يمكن الحصول عليها عند تطبيق أي مقياس فردي وفي غير السياق الاجتماعي الطبيعي للطفل يمكن أن تكون نتائجه غير حقيقية وغير صادقة ولا تعبر عن القدرة الفعلية للطفل على المقياس سواء كان سمة أو قدرة.

جدول يوضح نتائج الفروق بين الأداء الفردي والأداء أمام جماعة الأقران على مقياس تورانس

للتفكير الابتكاري للأطفال

نوع الأداء الأبعاد	الأداء الفردي		الأداء أمام الجماعة		قيمة ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	ع	م	ع	م			
الطلاقة	٧,٠٥	٣٦,٣١	١٣,٤٧	٣,٨١	٣,٨١	,٠٠١	الأداء أمام الجماعة
الأصالة	٦,٨٥	٤٨,٦	٧,٧٣	٣,٢٤	٣,٢٤	,٠٠١	الأداء أمام الجماعة
التخيل	٣,١٨	١٥,٠١	٣,٦٢	٤,٧	٤,٧	,٠٠١	الأداء أمام الجماعة
الدرجة الكلية	١٤,٧	١٠٠	٢٠,٢٨	٤,٦٦	٤,٦٦	,٠٠١	الأداء أمام الجماعة

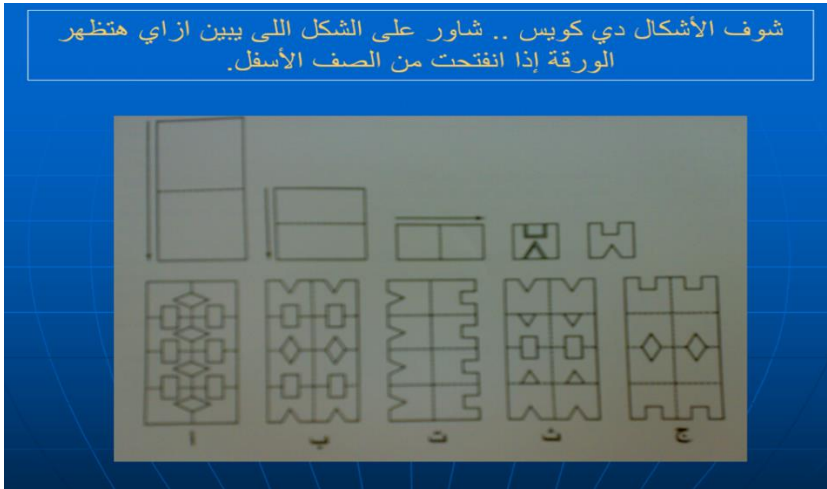
ثالثاً: نماذج من مقاييس الذكاء:

١- مقياس المصفوفات الملونة لذكاء الأطفال جون رافن



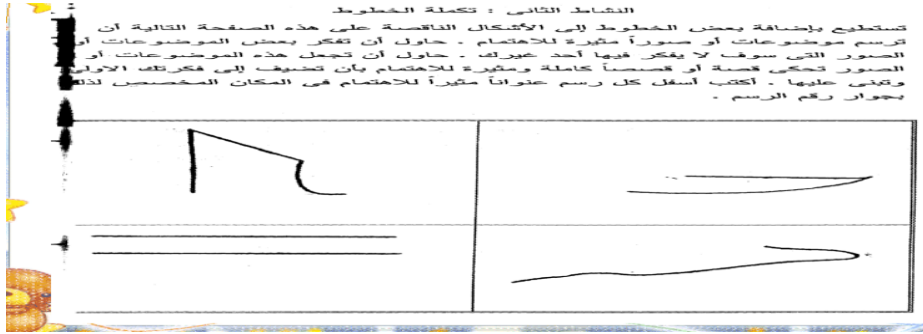
تشير تعليمات المقياس إلى قيام الطفل باختيار الجزء المكمل للصورة الكبيرة من بين الاختيارات الستة أسفل الشكل الرئيسي، وهو الأمر الذي يطرح سؤالاً وجودياً وجوهرياً، هل الاختيار الصحيح للأجزاء المكملة للأشكال الرئيسية على جميع بنود المقياس تشير إلى أن هذا هو الذكاء وبتعبير أدق هل يمكن أن تعبر اختيارات الأطفال لهذه الأجزاء عن ذكاء يمكن ملاحظته والتعبير عنه واقعياً ويكون له محك صدق اجتماعي، هل هذا المقياس يقيس الذكاء كقدرة مجردة أم يقيس السلوك الذكي علماً بأن معظم أو جميع المقاييس المستخدمة في علم النفس الواقع الاجتماعي هو الغائب الأكبر فيها.

٢- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء:



تشير تعليمات المقياس إلى قيام الفرد باختيار الجزء الصحيح من بين الاختيارات الخمسة أسفل الشكل الرئيسي، وهو الأمر الذي يطرح سؤالاً وجودياً وجوهرياً، هل الاختيار الصحيح للأجزاء على جميع بنود المقياس تشير إلى أن هذا هو الذكاء وبتعبير أدق هل يمكن أن تعبر اختيارات الأفراد لهذه الأجزاء عن ذكاء يمكن ملاحظته والتعبير عنه واقعياً ويكون له محك صدق اجتماعي، هل هذا المقياس يقيس الذكاء كقدرة مجردة أم يقيس السلوك الذكي الذي يتعامل به الفرد في الحياة اليومية ويعبر من خلاله عن قدراته العقلية والشخصية المختلفة، ويبقى جوهر الطرح المقدم هنا هل لهذا المقياس قدرة على التعبير عن السلوك الذكي بشكل يكون صادق اجتماعياً.

٣- مقياس تورانس للتفكير الابتكاري:



تشير تعليمات المقياس الي قيام الفرد بإضافة بعض الخطوط لهذه الأشكال بحيث يمكن أن تكون شكلاً محدداً وليس مجرد خطوط عشوائية، بحيث أن إضافة الخطوط وتحويل الشكل العشوائي الي شكل له معنى واضح ومحدد، هل هذا هو الابتكار او الإبداع ، وهل يمكن الأداء على هذا المقياس أن يعبر عن السلوك الإبداعي كقدرة يمكن التعبير عنها في الواقع الاجتماعي يمكن ملاحظتها وقياسها ضمن اطار التفاعلات الحياتية، هل الدرجة المرتفعة على مقياس تورانس للتفكير الابتكاري يمكن أن تعبر عن الصدق الاجتماعي للقدرة الابتكارية؟.

٤- مقياس الانتباه للأطفال:

مقياس الانتباه للأطفال

م	العبارات	موافق بشدة	موافق	غير موافق
مدة الانتباه				
1.	يجد صعوبة في انجاز عمل حتى نهايته .			
2.	يصعب عليه الاحتفاظ بانتباهه لفترة طويلة في الأنشطة التي تحتاج تركيز .			
3.	يسهل تشتته في وجود أي مثير خارجي .			
4.	يبتعد عن الأنشطة التي تتطلب زمن انتباه طويل .			

هذا نموذج من المقاييس التقديرية المستخدمة لقياس العمليات العقلية للأطفال مثل الانتباه والإدراك والتذكر واللغة وغيرها من القدرات، وهو الأمر الذي يطرح سؤالاً جوهرياً هل يمكن قياس القدرات العقلية بمقاييس تقديرية وتكون صادقة؟ هل الصدق للمقاييس يتحقق من خلال التقدير أم من خلال الأداء الفعلي للقدرة؟ هذه إشكاليات جوهرية وحقيقية تشكك في بنية المقاييس وتجعل نتائجها معزولة اجتماعيا وغريبة وغير واقعية فضلا عن الصدق الاجتماعي المتضمن في هذه

القدرات بحيث يتم التعبير عنها في سياقها الاجتماعي الطبيعي وليس من خلال تقديرات ذاتية لا يتحقق فيها أدنى شروط الموضوعية وهو المدلول الاجتماعي للسمة أو القدرة التي يقيسها المقياس.

٥- مقياس مهارات القيادة:

مهارات القيادة

دائما	أحيانا	نادرا	البنود
			لديه هدف مستقبلي يخطط لتحقيقه.
			يلتزم بالمدى الزمني للتخطيط اليومي للروضة.
			يستطيع ترتيب الأولويات عند التخطيط.
			يستطيع توصيل ما يريد به بسهولة للمعلمة
			يتوصل إلى الهدف من شرح المعلمة بسهولة.
			يتواصل مع أصدقائه في النقاش بسهولة.

هذا واحد من المقاييس المستخدمة في قياس مهارات القيادة عند الأطفال وهو أحد المقاييس التقديرية كغيره من المقاييس التي تم حساب صدقها وثباتها بالشكل الذي هو عليه المقياس وهو ما يجعلنا نطرح عديد من التساؤلات عن نتائج هذه المقاييس التقديرية لسمة وقدرة لها مدلول اجتماعي ويمكن قياسها من خلال الأداء وليس من خلال التقدير، فضلا عن مقدار الصدق المتضمن في التقدير كما ينعكس في السلوك القيادي وليس في المفهوم المجرد للقيادة، هذه الإشكاليات في بنية المقاييس واغترابها عن مدلولها في الواقع يجعلها أدوات ضعيفة تأتي بنتائج غير واقعية ويتم التحقق من صدقها إحصائيا وليس واقعيًا، وهو الأمر الذي يخلق فجوة بين نتائج المقاييس وبين واقعية نتائج المقاييس ومدلولها الاجتماعي كما يحدث في الواقع. ونستخلص من العرض السابق عدد من النقاط المحددة وهي:

- ▶ ما يتطلبه استخدام هذا محك الصدق الاجتماعي هو ترجمة القدرة أو السمة إلى سلوك ممارس يمكن ملاحظته، بحيث ندرس السلوك الابتكاري وليس القدرة أو التفكير الابتكاري المجرد، وندرس السلوك القيادي وليس مهارات القيادة كمفهوم مجرد وندرس السلوك الذكي وليس الذكاء كقدرة عقلية مجردة.
- ▶ الصدق الاجتماعي يتيح على نحو أيسر الدراسة التعددية للمفاهيم بوصفها سلوكا ذو مدلول اجتماعي وسلوكاً يمكن ملاحظته.
- ▶ كيف يتم تصميم مقاييس تقدير للانتباه أو للإدراك أو للذاكرة دون التعبير عن القدرة من خلال سلوك أو أداء يمكن ملاحظته فعليا.

- ▶ أن مفهوم الصدق أعم وأشمل من مجرد اقتصاره على صدق المقاييس وإنما لابد أن يمتد الى صدق النتائج والتحقق من إحداث تأثير وتغيير في الواقع بمشكلاته.
- ▶ إعادة النظر في اجراءات تصميم المقاييس النفسية بحيث تقيس أداءات وليس عمليات وقدرات كامنة لا يتم التعبير عنها في الواقع.
- ▶ وضع تصور لإجراءات التحقق من الصدق الاجتماعي لرسائل الماجستير والدكتوراه بحيث يكون تقييمها من خلال قدرتها على إحداث تأثير وتغيير في الواقع وليس مجرد الاستدلال على حدوث نتائج إحصائية فقط.

رؤية نظيرية لمحك الصدق الاجتماعي: The Social Validity نشأة مفهوم الصدق الاجتماعي:

يضرب مفهوم "الصدق الاجتماعي" بجذوره في مجال تحليل السلوك التطبيقي، وهو المجال الذي يستخدم مبادئ سكينر في دراسة مناهج وسبل إحداث تغيير في السلوك الملحوظ. منذ نشأة مجال تحليل السلوك التطبيقي، ظهرت العديد من المقاييس والمناهج التقليدية لتقييم التغيرات العلاجية عبر التركيز على أفراد وتطبيق القياسات بصورة متكررة للسلوك الملحوظ. ومع أواخر سبعينيات القرن الماضي، ذخرت المجالات السلوكية بالبحوث التي توضح تأثيرات الإجراءات المتعددة على مجموعة متنوعة من السلوكيات المحددة والملاحظة بعناية (Killian, 2017: 3).

في نفس الوقت، بدأت التقارير حول ملائمة أهداف العلاج وصعوبة تنفيذ الإجراءات العلاجية (الصدق الاجتماعي) في الظهور. تم تحديد مشكلتين تحت معيار تقييم الصدق الاجتماعي: تمثلت الأولى في الحاجة إلى التأكد من ملائمة التدخل حال تنفيذه في المواقف المجتمعية، أما المشكلة الثانية فكانت في تحقيق الأهمية الاجتماعية للأهداف والنتائج الفعلية بشكل يمكن ملاحظته اجتماعيا (بمعنى إظهار أن التدخل قد نجح في التغلب على مشكلات مهمة في حياة الشخص الذي يتلقى الخدمة ان يخضع لاحد البرامج التنموية او السلوكية وأنه قد نجح في إحداث تغييرات هامة اجتماعياً لتلك المشكلات) (Achmadi, 2019: 40).

يعتبر الصدق الاجتماعي مفهوم متعدد الأبعاد، ويتمحور حول ثلاثة مستويات هي:

- (١) الأهمية الاجتماعية لأهداف البرنامج أو أداة القياس.
- (٢) ملائمة ومقبولية إجراءات التطبيق.

٣) الأهمية الاجتماعية للنتائج وملائمتها للأهداف والتأكد من تحققها بشكل فعلي.

بالنسبة للصدق الاجتماعي للأهداف، فإنه يجب أن يتضمن أهداف اجتماعية عامة، ويجب أن يكون هناك تصنيفات سلوكية مرتبطة بالأهداف الاجتماعية العامة، كما يجب أن ترتبط الاستجابات الخاصة بالتصنيفات السلوكية. بالمثل، يجب أن يحدد الصدق الاجتماعي للإجراءات شمولية التدخل المستخدم. أخيراً، بالنسبة للصدق الاجتماعي للنتائج، فإنه يجب أن يشمل التأثيرات القريبة والمتوسطة والبعيدة للنتائج (Davidson, 2019: 25).

إن أداة القياس التي تشبع حاجات الباحثين والمبجوثين يجب أن تتسم بصدق اجتماعي جيد، وهو الذي يُعرف كدرجة اعتبار أداة التقييم مقبولة من جانب الأشخاص التي يتم تطبيقها عليهم. وتؤثر درجة الصدق الاجتماعي على مدى إمكانية وكيفية استخدام أداة القياس. يتضمن الصدق الاجتماعي تقويم السمات التي يقدرها المقياس ومبرر استخدامه. ويتطلب الصدق الاجتماعي أن تتفق أداة القياس مع التوقعات النظرية. فعندما يكون هناك نظرية وأدلة قوية يعتمد عليها المقياس، يصبح الصدق الاجتماعي أكثر أهمية وتحقيقاً (Vancel, Missall, & Bruhn, 2017: 320).

عرف (Kamasak, Ozbilgin, & Esmen, 2020: 188) الصدق الاجتماعي بأنه "مفهوم يشير إلى ملائمة وفاعلية ودلالة أداة للقياس، ويجب أن يركز الصدق الاجتماعي على عملية تجميع الأدلة لدعم كفاءة استعمال أداة القياس، وهو يرتبط بالعناصر التالية:

١- الدلالة الاجتماعية لأهداف برنامج تدخل علاجي أو أداة للقياس.

٢- المقبولية الاجتماعية للإجراءات.

٣- الأهمية والفاعلية الاجتماعية للتأثيرات الناتجة عن نتائج البحث بحيث يمكن التحقق من صدقها بشكل اجتماعي ملموس.

أهداف ومستويات الصدق الاجتماعي:

يهدف الصدق الاجتماعي إلى تحقيق أمرين (Mann, & Karsten, 2019: 26):

أولاً: التحقق من أن الأهداف أو النتائج ملائمة وهامة بالنسبة للطفل أو الشخص الذي يتلقى العلاج أو البرنامج.

ثانياً: التأكد من المقبولية الاجتماعية للأهداف أو الإجراءات أو النتائج وقدرتها على إحداث تغيير وتأثير واقعي واجتماعي لكل الأطفال أو الأشخاص المشاركين في الأبحاث التجريبية.

وصف (Lambert, 2020: 49) مستويات الصدق الاجتماعي كما يلي:

- (١) الموازنة بين الأهداف السلوكية المحددة ورغبات المجتمع.
 - (٢) التحول من الصدق الإحصائي الى تحقيق الصدق الاجتماعي للاختبارات والمقاييس المستخدمة في البحث في مجال العلوم الإنسانية.
 - (٣) مدى رضا المشاركين في البحوث التجريبية عن الآثار الاجتماعية المترتبة على النتائج.
- أيضاً، يبين (Hamutoğlu, Topal, Samur, Gezgin, & Griffiths, 2020: 16) أن الصدق الاجتماعي يمكن أن يحدث عبر ثلاثة مستويات وهي:
- ١- الأهداف: يعمل تقويم الصدق الاجتماعي على تحديد مدى ملائمة أهداف البرامج وأدوات القياس، ومن أشهر الأهداف التي يقوم الصدق الاجتماعي بتأكيد أهداف مثل نمو مهارات التواصل للأطفال وتحسين السلوك الاجتماعي ونمو مهارات التفكير والملاحظة ونمو المهارات الحياتية.
 - ٢- الإجراءات: يعتبر التحقق من الصدق الاجتماعي لملائمة إجراءات القياس والتدخل من بين الأمور الهامة والحيوية، إذ يحدد هذه المستوى مدى مشروعية ومقبولية وعملية القياس والتدخل بالنسبة للمبجوثين ومقدمي الرعاية وغيرهم.
 - ٣- التأثيرات الفعلية: يسمح التحقق من الصدق الاجتماعي بتقويم مدى الرضا بالبرامج وأدوات القياس والتحقق من سلامة النتائج. ويحدث التحقق من الصدق الاجتماعي للتأثيرات عن طريق المقارنات الاجتماعية والتقويم الذاتي.

أهمية الصدق الاجتماعي:

يمكن أن يزود قياس الصدق الاجتماعي الباحثين بمعرفة ومعلومات مهمة حول كيفية تعديل وضبط برامج التدخل العلاجية بحيث تصبح ملائمة ومحقة للأهداف المرجوة منها. أيضاً، يعمل تحديد الصدق الاجتماعي على تحسين جودة تنفيذ إجراءات القياسات المتكررة. اقترح (Barbosa & Murta, 2019, 4) أن تقدير الصدق الاجتماعي ضروري للأسباب التالية:

أولاً: تحدد بيانات الصدق الاجتماعي ملائمة الإجراءات التقييمية في جوانب متعددة أهمها الشخصية والسلوك والتفكير والإبداع وغيرها، وهي البيانات الفارقة في تحديد مدى قدرة الأداة التقديرية على تشخيص التقدم او التغيير في تلك المجالات.

ثانياً: يمكن أن تستنبط بيانات الصدق الاجتماعي مدى الرضا بين العناصر المشاركة في عملية التقييم (الآباء والأطفال والمعالجين والباحثين) حول التأثيرات الواقعية والفعلية الحالية والبعيدة المدى للعلاج.

يتزايد استخدام الصدق الاجتماعي لمعظم أدوات القياس في البحوث والدراسات وبخاصة في الاختبارات التقليدية من أجل تحقيق الهدف من أي برنامج موجهة للأطفال الصغار (مثل اثبات الصلاحية وسلامة التخطيط الفردي للبرنامج ومتابعة التقدم/الأدوات بأدوات القياس وتحقيق المحاسبية).

أيضاً، يبين (Rau, 2020: 224) أن الصدق الاجتماعي لأدوات القياس مهم للأسباب التالية:
١) تقييم الصدق الاجتماعي يساعد الباحثين في الوقوف على جوانب القوة والضعف في أدوات القياس المستخدمة.

٢) تؤدي معرفة جوانب القوة والضعف في أدوات القياس تعديل العناصر وإجراءات تطبيقها. باتت إجراءات الصدق الاجتماعي عنصر أساسي في البحوث التطبيقية التي تستخدم العديد من أدوات التقدير والقياس. ويعتبر إجراء الصدق الاجتماعي ضرورياً لأنه يربط أهداف وآلية عمل القياس بالبيئة الاجتماعية للتطبيق ويساعد على ضمان تركيزها على القضايا الملزمة اجتماعياً. تساعد إجراءات الصدق الاجتماعي في تقييم الأهمية الاجتماعية للتأثيرات والدلالة الاجتماعية للأهداف والملزمة الاجتماعية للإجراءات وتحديد المستويات المثالية للسلوكيات المستهدفة (Colombo, Budziński, Czajkowski, & Glenk, 2020; 157).

مؤشرات جودة الصدق الاجتماعي:

حدد (López, Gómez, Victorica, Argüelles, Morales, & Fong, 2020: 261) المؤشرات التالية على جودة الصدق الاجتماعي:

- ١- الأهمية الاجتماعية للمتغير التابع.
- ٢- مدى التغير في المتغير التابع الناتج عن الأهمية الاجتماعية لبرامج التدخل.
- ٣- مدى عملية وفاعلية تأثير المتغير المستقل.
- ٤- تأثير المتغير المستقل على مدى فترات زمنية ممتدة.

يرى (Sigmundsson, Haga, & Hermundsdottir, 2020: 36) أن الصدق الاجتماعي يعد بمثابة طريقة للقياس النفسي نظراً لتركيزه على أهمية التقويم الذاتي لأدوات القياس. وتمتد أهمية الصدق الاجتماعي إلى تقويم مدى مقبولية وملائمة عينة المشاركين والإجراءات والأهداف الخاصة بأدوات القياس. بالإضافة لذلك، فإن الصدق الاجتماعي يمهّد الطريق أمام فحص فاعلية إجراءات القياس وتأثير العوامل البيئية على نجاح المقياس.

عود إلى بدء:

- أن الفرق بين الأداء الفعلي والأداء الممكن في ظروف تطبيق مختلفة، قد يضرب بعرض الحائط بكل النتائج التي نحصل عليها من كافة أو معظم الاختبارات التي يتم تطبيقها على الأطفال وربما على الراشدين أيضاً، حيث أن التقويم الذي يقوم به الاختبار هو تعبير عن أقصى أداء للقدرة، فجوهر الاختلاف هنا يكمن في إجراء تقنين يقوم ويعتمد على عزل الطفل عن سياقه الاجتماعي الذي ينتمي إليه ووضعه في موقف مصطنع نقيم نحن عليه معايير الأداء.

- كما نتفق مع ما يذهب إليه جوناثان بلاكر ومارك رينكو (Plucker, & Runco, 1998) من ضرورة وحتمية إعادة النظر في الكيفية التي يتم بها تقنين الاختبارات، خاصة الاختبارات التي تستخدم مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وهو ما أكداً عليه مفهوم محك الصدق الاجتماعي أي إجراء كافة عمليات التقنين المتطلبة في سياقها الاجتماعي التي تحدث فيه وليس عزلها عن سياقها، وهو الأمر الذي أقام عليه البعض حجتهم بأنه حتى مقاييس الذكاء سوف تعطي دلالات ونتائج مختلفة إذا ما اختلف السياق الذي تحدث فيه عملية القياس وهذا ما أكد عليه كل من ريمر و جلان (Rimer, B. & Glan, C. 2001).

- أن مفهوم الصدق الاجتماعي يدعم ويؤكد على أن صدق المقاييس هو الطريق الملكي لتحقيق صدق النتائج، وأن صدق النتائج هو المعطى الأساسي لتحقيق الأثر الذي يمكن أن تحدثه الأبحاث في الواقع الاجتماعي المعاش، فلا سبيل للبحث عن دور وفاعلية للعلم والبحث العلمي بدون وجود بحث علمي قادر على حل مشكلات الحياة اليومية لأفراد المجتمع، يؤثر ويغير وينمي ويخفض ويعدل من واقع الحياة اليومية في حياة المواطن، حتى أننا يمكن أن نقول أن المجتمع هو القادر على إصدار أحكام صادقة على واقع الأبحاث العلمية ودور العلم في تحقيق أهدافه من فهم وتفسير وتنبؤ وضبط وتحكم بحيث يشعر المواطن أن لعلم النفس دور فاعل في حل مشكلاته اليومية مثل الضغوط النفسية والقلق والإعاقة والاضطراب والإبداع وهكذا بالنسبة لجميع المتغيرات في الحياة الاجتماعية التي نعيشها.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو حطب، فؤاد وصادق، امال. (٢٠٠٢). علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة.
- بوبر، كارل. (٢٠٠٣). أسطورة الإطار في دفاع عن العلم والعقلانية (ترجمة: يمينا الخولي). تحرير مارك أنترونو. الكويت: مطابع السياسة.
- توق، محي الدين وآخرون. (٢٠٠٣). أسس علم النفس التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة.
- تيماشيف، نيقولا. (١٩٧٤). النظرية الاجتماعية: الطبيعة والنمو، ترجمة محمد الجوهري وآخرون. القاهرة: دار المعارف.
- الجبالي، حسني. (٢٠٠٣). علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- حسن، عزت عبد الحميد (٢٠١٦) الإحصاء النفسي والتربوي. مصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
- زهران، حامد. (١٩٩٨). التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد. (٢٠٠٠). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.
- الشريدة، سمية والصمادي، عبد هلالا. (٢٠١٨). ما وراء التحليل لأثر برامج تنمية مهارات التفكير التباعدي الواردة في أطروحات الماجستير والدكتوراه بجامعة الخليج العربي للفترة ٢٠١٦-١٩٩٤ دراسات العلوم التربوية ٤٥، (٣)، ٦٩-٤٩
- عبد الحليم، منسي. (١٩٩٠). علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد الملول، أسامة. (٢٠١٤). الدراسات الاجتماعية والتعلم الإلكتروني. الوراق للنشر والتوزيع
- العزیز، دعاء. (٢٠١٩). أثر التحليل البعدي للتعليم المدمج على مخرجات تعلم العلوم. مجلة كلية التربية جامعة المنوفية، ١٦١-٢٢٩.
- علي، صالح. (٢٠٠٥). علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة.

عمر، محمد. (٢٠١٣). مؤشرات التحليل البعدي لنتائج بعض الانتاج العلمي في مجال تحسين حالة أطفال الاوتيزم في الوطن العربي في الفترة -١٩٨٩ 2013 دراسة تحليلية ببليومترية ببليوغرافية لبعض الدراسات البرمجية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١(١)، ٥٠-١١٠.
العناني، حنان. (٢٠٠١). علم النفس التربوي، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
الغريب، رمزية. (١٩٧٧). التعلم (دراسة نفسية- تفسيرية -توجيهية)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة.

محاسنة نور والشريفين، نضال. (٢٠٢٠). ما وراء التحليل لنتائج الرسائل الجامعية التي تناولت فاعلية نموذج التعلم البنائي في الاردن خلال الفترة من 2010-2017.مجلة الجامعة السالمية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٨(٥)، ٥٨٨-٦٠٩.

منسي، عبد الحليم. (١٩٩٠). علم النفس التربوي للمعلمين. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
منسي، محمود وصالح، أحمد، ناجي، محمد والجندي، أمسية. (٢٠٠٢). علم النفس التربوي والفروق الفردية للأطفال، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

موسى، مفيد والصوص، سمير. (٢٠١٢). التعلم المدمج (التمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني. الأكاديميون للنشر والتوزيع.

النجار، خالد والزيات، نهى. (٢٠١١). الابتكار لدى الأطفال. القاهرة: دار طيبة للطباعة والنشر.

النجار، خالد. (٢٠١٨). نظرية التدافع. الاسكندرية: مؤسسة حورس للطباعة والنشر.

النجار، خالد. (٢٠٢١). الاضطراب المشترك. الاسكندرية: مؤسسة حورس للطباعة والنشر.

النجار، خالد. (٢٠٢٤). ابداعات مصرية في علم النفس. القاهرة: تنوير للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Achmadi, D. (2019). Comparing Acquisition, Preference, Maintenance, And Social Validity Of Manual Sign, Picture Exchange, And Speech-Generating Devices As Aac Options For Children With Developmental Disabilities, PhD Thesis, Victoria University of Wellington: UK.

- Barbosa, L. M., & Murta, S. G. (2019). Social validity of a contextual behavioral science-based intervention, *Psicologia: Reflexão e Crítica*; 32 (4).
- Borenstein, M. (2006). Publication bias in meta-analysis: Prevention, assessment ,and adjustments. In *Publication Bias in Meta-Analysis: Prevention, Assessment ,and Adjustments*. <https://doi.org/10.1002/0470870168>
- Shachar, M. (2008). *Meta-analysis: The pref*
- Borenstein, M., Hedges, L. V, Higgins, J. P. T., & Rothstein, H. R. (2009). *Introduction to Meta-Analysis* (Wiley (ed.)).
- Colombo, S.; Budziński, W.; Czajkowski, M., & Glenk, K. (2020). "Hypothetical bias remains at the heart of controversy about the reliability and validity of value estimates from discrete choice experiments (DCEs). This especially applies to environmental valuation,," Working Papers 2020-20, Faculty of Economic Sciences, University of Warsaw.
- Cooper, H., V.hedges, L., & C.valentine, J. (2019). *The handbook of research synthesis and meta-analysis* (Third edit). Russell Sage Foundation.
- Davidson, L. (2019). *Investigating the Social Validity of an Early Literacy Assessment Tool in New Zealand Classrooms*, MA Thesis, Massey University: Canada.
- Hamutoğlu, N. B., Topal, M., Samur, Y., Gezgin, D. M., & Griffiths, M. D. (2020). The Development of the Online Player Type Scale: Construct Validity and Reliability Testing. *International Journal*

of Cyber Behavior, Psychology and Learning (JCBPL), 10(1), 15-31.

- Kamasak, R., Ozbilgin, M., & Esmen, A. R. (2020). The High Stakes Use of Language Proficiency Tests as Illusio and Pyramid Scheme: An Evaluation of Their Social Aspects, Validity, and Reliability. In Inoue-Smith, Y., & McVey, T. (Ed.), *Optimizing Higher Education Learning Through Activities and Assessments* (pp. 188-203). IGI Global.
- Killian, T. (2017). THE STRIP: Origins of Aesthetic and Social Validity. *Material Culture, 39(1)*, 1-8.
- Lambert, R. G. (2020). Shaping a Validity Argument for the Use of Authentic Formative Assessments to Support Young Children. In Martin, C., Polly, D., & Lambert, R. (Eds.), *Handbook of Research on Formative Assessment in Pre-K Through Elementary Classrooms* (pp. 49-69). IGI Global.
- López, A., Gómez, J. A., Victorica, K. I., Argüelles, V. T., Morales, S. N., & Fong, L. D. (2020). Determination of the Critical Success Factors (CSF) in the Implementation of Six Sigma (SS) and Its Sustainable Benefits: Content Validity and Internal Consistency of the Measurement Instrument. In Realyvásquez-Vargas, A., Arredondo-Soto, K. C., Hernández-Escobedo, G., & González-Reséndiz, J. (Ed.), *Evaluating Mental Workload for Improved Workplace Performance* (pp. 261-280). IGI Global.
- Mann, C. C., & Karsten, A. M. (2019). Efficacy and social validity of procedures for improving conversational skills of college

students with autism. Journal of Applied Behavior Analysis. doi:10.1002/jaba.600

Rau, P.-L. P. (Ed.). (2020). Cross-Cultural Design. Applications in Health, Learning, Communication, and Creativity. Lecture Notes in Computer Science. doi:10.1007/978-3-030-49913-6

Sigmundsson, H., Haga, M., & Hermundsdottir, F. (2020). *The passion scale: Aspects of reliability and validity of a new 8-item scale assessing passion. New Ideas in Psychology, 56, 100745.*

Vancel, S. M., Missall, K. N., & Bruhn, A. L. (2017). Teacher Ratings of the Social Validity of Schoolwide Positive Behavior Interventions and Supports: A Comparison of School Groups. Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth, 60(4).